

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

البنية المكانية والزمانية في رواية "وادي الذئاب المنسية"
لـ"عمرو عبد الحميد"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

إشراف الأستاذة:

أ. د ملوك رابح

من إعداد الطالبين:

- غربي أسماء

-العشبي عبد الحق

لجنة المناقشة:

- 1-أ.د أحلام بالولي جامعة البويرة.....رئيسا
- 2-أ. د ملوك رابح.....جامعة البويرة.....مشرفا ومقررا
- 3-أ.د تسعديت جبيد..... جامعة البويرة..... عضوا مناقشا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

البنية المكانية والزمانية في رواية "وادي الذئاب المنسية"
لـ"عمرو عبد الحميد"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

إشراف الأستاذة:

أ. د ملوك رابح

من إعداد الطابئين:

- غربي أسماء

-العشبي عبد الحق

لجنة المناقشة:

- 1-أ.د أحلام بالولي جامعة البويرة.....رئيسا
- 2-أ. د ملوك رابح.....جامعة البويرة.....مشرفا ومقررا
- 3-أ.د تسعديت جبيد.....جامعة البويرة.....عضوا مناقشا

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذمتي إنني أتبت إليك وإني من المسلمين ﴾

الإحسان / 15

فإن كان هناك شكر فهو الله تبارك وتعالى عن فضله ونعمته على إتمام هذا العمل

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور

" رابع ملوك "

كما نشكر أساتذة قسم العربية وأدائها الذين قدموا لنا يد العون

وارجو من الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وعلى الله تعالى سيدنا ونبينا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمه الحياة وسر الوجود أُمي

الحيبة

إلى من سخر حياته من أجلي والدي الحبيب

إلى الأصدقاء الذي قضيت معهم أجمل الأوقات:

آية_ سلسبيل

ونسأل الله التوفيق والسداد

أسماء



أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريم، الذي لم يدخر جهداً في

دعمي

إلى والدتي العظيمة التي غمرتني بحنانها ومحبتها.

إلى كل من أضاء بعلمه عقول الآخرين، وأزال بحكمته حيرة السائلين،

فأظهر بتواضعه سماحة العلماء وبراحته سماحة العارفين.

عبد الحق

مقدمة

الرواية فن أدبي معاصر، تقوم بسرد الأحداث إما أن تكون خيالية أو واقعية بأسلوب نثري، فهي في تطور مستمر عبر الزمن واستطاعت أن تفرض وجودها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى وقد لقيت اهتمام النقاد بشكل كبير نظرا للمواضيع التي تعكس حياة الفرد في المجتمع، تبنى على مجموعة من العناصر السردية من بينها المكان والزمان، فهما الأساس في بناء الرواية ويشكلان نسيج مع العناصر الأخرى.

من بين الأسباب التي قادتنا لاختيار "رواية وادي الذئاب المنسية" لعمرو عبد الحميد كونها شيقة وممتعة تأخذك الى عالم خيالي مليء بالمغامرات، وهي الجزء الثالث من "أرض زيكولا" والتي نالت إعجاب كثير من القراء، أما الدافع لاختيار موضوع البنية المكانية والزمانية هو إظهار دلالتها داخل الرواية ورغبتنا الشديدة في دراسة هذين العنصرين "المكان والزمان" وتوفر عديد الدراسات حول هذا الموضوع.

وقد سعينا من خلال هذه المذكرة للإجابة عن الإشكالية الآتية:

- ما ماهية البنية المكانية والزمانية التي قامت عليها الرواية؟
- كيف وظف الراوي الأمكنة في الرواية؟
- أين تجلت المفارقات الزمنية في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين: نظري وتطبيقي وخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها.

تطرقنا في الفصل الأول المعنون بـ: "مصطلحات جزئية حول مفهوم البنية والمكان والزمان اصطلاحا، وأنواع وأهمية المكان والزمان، مفهوم المفارقات الزمنية وأنواعها، وفي النهاية توصلنا إلى العلاقة بين المكان والزمان.

أما الفصل الثاني المعنون بـ "بناء المكان والزمان في رواية "وادي الذئاب المنسية" والذي درسنا فيه الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، وقد قمنا باستخراج المفارقات الزمنية، الاسترجاعات و الاستباقيات والإيقاعات الزمنية. وقد اعتمدنا في دراستنا لهذه العناصر على المنهج الوصفي التحليلي، أما المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا العمل هي:

_ قاموس السرديات جيرالد برانس.

_ تحليل الخطاب الروائي سعيد يقطين.

_ في نظرية الرواية عبد المالك مرتاض.

وقد واجهتنا بعض العراقيل، ولقد كان أبرزها عجزنا عن التحكم في المعلومات نظرا لتفرعاتها العديدة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله على إتمام هذا العمل، كما نتقدم بجزيل الشكر للدكتور الفاضل "رابح ملوك" لإشرافه على بحثنا وتوجيهنا طيلة العمل وتقديمه النصائح والإرشادات التي ساهمت في إتمامه.

الفصل الأول: مصطلحات جزئية

- 1- مفهوم البنية.
- 2- مفهوم المكان.
- 3- أنواع المكان.
- 4- أهمية المكان.
- 5- مفهوم الزمان.
- 6- أنواع الزمان.
- 7- أهمية الزمان.
- 8- مفهوم المفارقات الزمنية.
- 9- أنواع المفارقات الزمنية.
- 10- العلاقة بين المكان والزمان.

1- مفهوم البنية:

عرفت اصطلاحاً من طرف العديد من النقاد من بينهم "جيرالد برانس" بأن «البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل بين كل مكون على حدة والكل»¹.

فالبنية هي عبارة عن حلقات تربط بين أجزاء النص وصياغة معنى شامل، كذلك تحديد الروابط الداخلية بدون تدخل العوامل الخارجية، فكل عنصر له دور في معنى النص.

عرفها "سمير سعيد حجازي" بأنها: « مفهوم يشير إلى نظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة التماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات والعلامات التي تتفاعل ويحدد بعضها البعض على سبيل التبادل»²، فحسبه البنية هي نظام منسجم من الوحدات المكتملة لبعضها البعض، والتي بدورها تشكل نسيجاً لغوياً مرتباً.

وأشار إليها "جان بياجيه" بكونها: «مجموعة التحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها، أو أن تستعين بعناصر خارجية»³، هذا التعريف يخص التفاعلات أو النظام المستمر في إطار البنيوية والتحويلات التي تؤثر دائماً دون الحاجة إلى العوامل الخارجية.

فالبنية مصطلح «ينظر إلى الحدث بنسق من العلاقات له نظامه»⁴.

¹ - جيرالد برانس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص191.

² - سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001 ص134.

³ - جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبيري، منشورات عويدات، ط1، بيروت، باريس، 1985 ص08.

⁴ - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، ط3، بيروت، 2010، ص318.

فالبنية هي السياق الذي تنضم فيه الأحداث في إطار العلاقات المنسجمة، فهي تساعد

على نمو وتطور الشخصيات في الرواية، وتعطي كل حدث دلالاته ودوره فيها.

2- مفهوم المكان:

للمكان عدة تعريفات من بينها:

عرفه "ويليام جيمس": «القائل إن كل الأحاسيس مكانية»¹، فحسبه الأحاسيس والمشاعر

تتنوع بين الأشخاص، فهو يقدم نموذج عن واقعه وتفاعله معه، فالمكان له دور مهم في مخيالتنا لا يمكن أن نتخلى عنه.

أما في علم الاجتماع فالمكان هو: «البيئة الاجتماعية، وتشمل أثر العادات والعرف

والتقاليد، ونوع العمل السائد في المجتمع، وأثر الحضارة عامة على الفن»².

فهو مساحة جغرافية يعيش عليها فئة من الناس تربطهم عادات وتقاليد، ويدل المكان على

الحضارة التي يعمل عليها الإنسان من خلال التحولات التي يحدثها فيه.

أشار إليه "يوري لوتمان" بأنه «مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو

الوظائف (المتغيرة) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية، مثل الاتصال

المسافة...»³، فالمكان ليس رقعة جغرافية فحسب وإنما جملة من العلاقات المتكاملة فيما بينها

وكانها العلاقات المكانية المعروفة بحيث تتفاعل لتضع معنى شامل.

¹ - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: هيكل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، باريس، بيروت 2001، ص363.

² - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (د.ط)، دمشق، 2011، ص30.

³ - محمد بو عزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص99.

إذا فالمكان هو: «الفسحة التي تحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم»¹، يعمل على تحقيق عملية التواصل بين الذات والعالم الخارجي، والتفاعلات القائمة بينها، مما يسهل معرفة الوجود والهوية.

1.2- تعريف الحيّز:

هذا المصطلح يختلف فيه الباحثون وكان هناك جدال ونقاش حول تحديد مصطلح له وتحدث عنه عبد الملك مرتاض: «الشيء المبني (المحتوي على عناصر متقطعة) انطلاق من الامتداد المتصور، هو على أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون حل لاستمرارية ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني في وجهة نظر هندسية خالصة»².

هذه المقولة عرفت الحيّز على أنه عنصر بناء يحتوي على أجزاء متقطعة إلا أنه يمثل بعدا متناسقا، يمكن تحليل ودراسة الحيّز من منظور هندسي من خلال الأبعاد التي تساهم في تشكيله دون تدخل العوامل الخارجية.

كما يقول عنه أيضا: «أن مصطلح (الفضاء) من منظورنا على الأقل قاصر القياس إلى الحيّز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفرغ، بينما الحيّز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل... على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيّز الجغرافي وحده»³.

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 26.
² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1998 ص 122.
³ - المرجع نفسه، ص 121.

تشير المقولة إلى الاختلاف الموجود بين الفضاء والحيز، فالفضاء واسع غير محصور بأبعاد محددة، أما الحيز فإنه يشمل عناصر ملموسة مثل: الشكل، الوزن، الحجم، .. أما في مجال الرواية فإن الحيز يشير إلى الحواجز الجغرافية التي تسير فيها الأحداث.

2-2- تعريف الفضاء :

أشار إليه العديد من النقاد وقد عرفه سعيد يقطين في كتابه «قال الراوي» بقوله: «إن الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي وإن كان أساسياً، إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدد والمجسد لمعانقة التخيلي، والذهني، ومختلف الصور التي تسع لها مقولة الفضاء»¹.

فالفضاء مصطلح عام كونه يتعدى المكانية وليس فقط موقع على الخريطة ففيه حرية التنقل، والإبداع، والتخيل، فهو يقودنا إلى التفكير إلى ما وراء الطبيعة، هو يدفع بالشخص إلى اكتشاف العالم الخيالي من أفكار وأحلام ...

وجاء في كتاب حسن بحراوي بنية النص السردي فيقول: «يمكننا النظر إلى المكان في وصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتزامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث»².

من خلال هذا القول نلاحظ أن المكان هو المساحة الرئيسية التي تربط الإنسان مع الزمان والثقافة لينتجوا مصطلح يسمى «الفضاء الروائي» التي تدور فيه الأحداث والشخصيات والتي بدورها تنبع من العوامل الإنسانية والتاريخية والثقافية.

¹ - سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء 1997، ص240.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990 ص32.

3-أنواع المكان:

يتصف المكان بنوعين مختلفين هما:

3-1-المكان المغلق: هو المكان المقبول لا يسمح لغير صاحبه بالدخول اليه: « والمكان المغلق هو مكان العيش و السكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية »¹.

أي المكان المحدود من حيث المساحة يختاره الإنسان ويجعله مأوى يأوي اليه مثل: البيوت..أو من أجل حفظ نفسه من المخاطر، وقد تكون بعض الأماكن خارجة عن رغبة الإنسان كالسجون القبور...،وهناك أماكن أخرى للاستمتاع مثل المقاهي....

3-2-المكان المفتوح: يتخذه الكاتب في الرواية لسرد الأحداث وتفاعل الشخصيات فيه لذلك ف: «المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، والعلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إنَّ الحديث عن الأمكنة المفتوح، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول»².

المكان المفتوح مخالفا للمكان المغلق، فهو يبرز الأحداث التي تقع في الداخل والخارج تتميز معظمها بشساعة المساح ، فهناك أماكن ترمز إلى المخاطر كالغابة...، وقد تكون إيجابية كالحَي الذي يدلُّ على المحبة والألفة والتعاون ، لذا فالعلاقة بين الإنسان والمكان تنمو شيئاً فشيئاً وتحدث بينهم عملية التأثير والتأثر.

¹- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار ، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 44.

²- المرجع نفسه ، ص 95.

4- أهمية المكان:

المكان بالنسبة للرواية هو العمود الفقري الذي يحكم أجزاءها بشكل منظم. للمكان دور بارز في الرواية « فالمكان لا يعتبر عنصراً زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»¹، فهو يمثل بعداً حيويًا متنوعاً أشكاله ودلالاته، أحياناً يصبح هو العنصر المهم في الرواية، فتجعل من الراوي يصف المكان على أنه ذا معنى دقيق، يؤثر في المتلقي ولا يبقى دوره محصوراً فقط في جعله مسرحاً تجري فيه الأحداث.

وينصح من خلال المقولة الآتية تجليات المكان بمختلف أشكاله عبر هذه الإدراكات الحسية والنفسية للموجودات لأن « المكان يدرك إدراكاً حسيًا، يبدأ بخبرة الإنسان بجسده، هذا الجسد (المكان) أو لنقل بعبارة أخرى (مكمن) القوى النفسية والعقلية والعاطفية والحيوية للكائن الحي ليتعداه بعدها إلى الحيز الذي يحتويه، ثم البيت وغيره من الأمكنة»²، تبدأ عملية الإحساس والإدراك انطلاقاً من الجسد، فهي نقطة أساسية للتجربة الإنسانية وتستمد منه الإدراكات النفسية والعقلية والعاطفية... ثم يتجاوز مفهومه إلى البيئة التي يسكنها الإنسان كالبيت الذي يعد مكاناً لاستقرار الإنسان وملجأه الوحيد لتصبح موقع ذكرياته ويصير مرآة عاكسة له وبالتالي تعبر عن نفسيته.

أما "حميد لحداني" فإنه يؤكد على الدور البارز للمكان في العمل الروائي، من خلال المقولة التالية: «وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني»³.

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص 35.

² - محبوبة محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص 92.

³ - حميد لحداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991، ص 65.

فكل حدث لابد له من مكان يقع فيه لتسهيل عميلة التخيل لدى المتلقي واستوعاب الموقف، فنجد الكاتب أحيانا يصف المكان في القصة حتى يشكل بهذا ملموسا لها، فالمكان يؤثر بشكل جلي على الأحداث والشخصيات، وينقلنا "حسن بحراوي" إلى دور آخر مهم للمكان في البناء الدرامي في النص الروائي « خديم الدراما فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجرى به شيء ما، فبمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه هناك مكان غير متورط في الأحداث»¹.

فالمكان عامل أساسي في بناء الدراما وتسلسل الأحداث، والإشارة إلى مكان معين يطلعنا على أن هذا المكان ستدور فيه أحداث ومواقف لا محالة، إما أنها حدثت أو ستحدث في المستقبل مما يريد من فضول القارئ، كما أن للمكان أهمية في العمل السردي وليس فقط خلفية ثابتة، فيضفي على الأحداث قيمة درامية، مع تفاعل المتلقي فكل مكان في القصة هو نقطة انطلاق لحدث جديد في الحكاية.

5- مفهوم الزمن:

تنوعت مفاهيم الزمان من الناحية الاصطلاحية من باحث إلى آخر وكل منهم عرفه حسبه ميوله، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى مفهوم واحد.

-الزمن عند أفلاطون «مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق»² ، فالزمن يعمل على استمرارية وتتابع الأحداث بشكل تام، تمكن القارئ لمراقبة الأحداث والشخصيات وتفاعله معها، والتنبؤ بما هو آتٍ .

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية ص 172.

-أمّا الزمن عند لوكاتش فهو: «عملية انحطاط متواصلة، وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق، ومثل جميع مكونات البنية الروائية لديه فإنّ الزمنية هي أيضا ذات طبيعة دياليكتية، ... حسب لوكاتش يحافظ باستمرار على علاقته المركبة والمتوسطة بالقيم الأصلية»¹، في رأي لوكاتش لم تبقى مهمة الزمن في تسلسل الأحداث فقط، بل أصبح يراقب تغيرات التي تحدث مع الشخصيات والأحداث، ويبين كذلك الصراعات والتناقضات بأسلوب يؤثر في المتلقي.

-الزمان عند جيرالد برانس هو: « مجموعة من العلاقات الزمنية-السرعة، التتابع، البعد... إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية»²، الزمن في السرد العربي عبارة عن علاقات زمنية تتوزع بين المسافة والسرعة والتتابع، لتقع تحت ما يسمى بقالب الحكاية، ويساعد الزمن على بناء النص والتأثير في المتلقي والقارئ.

وأشار إليه كذلك في كتابه "قاموس السرديات" بأنه: «الفترة أو الفترات التي تقع فيها

المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة ...، زمن المروي ...) والفترة أو الفترات التي يستغرقها

عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد ...)»³.

فالزمن حسبه هو اللحظة التي تشير فيها الأحداث، قد قسم إلى عنصرين، زمن القصة

ويتمثل في تعيين المدّة التي تقع فيها المواقف، وزمن السرد، الذي يشكل الأسلوب الفني الذي يحدد

كيفية وطريقة سرد الأحداث للمتلقي.

¹- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص109.

²- جيرالد برانس، المصطلح السردية، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003، ص231.

³- جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص201.

عرفه سعيد يقطين بقوله: « إنَّ مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري، وقد يستعير مجال معرفي مع بعض الفرضيات أو نتائج مجال آخر فيوظفها مانحا إياها خصوصية تسير نظامه الفكري»¹. فالزمن عنده متفرع من حيث الأبعاد ويعالج العديد من المجالات التي تحمل دلالة خاصة، إلا أنه يتأثر بالنظريات المستخدمة في كل مجال، فالزمن يظل موضوعا مفتوحا للتعلم.

6-أنواع الزمن: ينقسم الزمن إلى قسمين، زمن داخلي، وزمن خارجي.

6-1-الزمن الداخلي: يصنف إلى ثلاثة أصناف:

أ-زمن القصة: وقد تطرق سعيد يقطين إليه في كتابه انفتاح النص الروائي بأنه: « هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابى، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)»².

يشمل الإطار الزمني الذي تسير عليه الأحداث المتعلقة بالقصة بطريقة متسلسلة، فهو المبنى الذي تبنى عليه الأحداث قبل الخطاب.

وأشار إليه في موضع آخر في كتابه بأنه «زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، إنها تجري في زمن»³.

يُعد زمن القصة هو زمن الأحداث الحقيقية التي حدثت دون زيادة ونقصان، وبالتالي فإنه يتجسد في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط3، بيروت، 1979، ص61.

² سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2001، ص49.

³ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص89.

ب- **زمن الخطاب**: ففي هذا النوع من الزمن يقدم لنا "سعيد يقطين" تعريفاً خاصاً به حيث يقول: «هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيته الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقات بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي)»¹.

المقصود هنا أن القصة تظهر زمنيته عن طريق الخطاب المنبثق من العلاقة القائمة بين الراوي والقارئ.

ج- **زمن النص**: فسّر "سعيد يقطين" «هو الزمن الذي يتجسد أولاً من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد الزمان، إنه زمن الكتابة»².

ويقصد به الإطار الزمني الذي يصوغه الكاتب أثناء كتابته مستدلاً عن الزمن الحقيقي لأحداث في القصة، حيث يمثل اللحظة التي يتجسد فيها العالم الروائي ويصبح جزءاً من تجربة القراءة ويمنح القارئ فرصة للانغماس في الرواية.

«إن العلاقة بين بعدي زمن النص (زمن الكتابة وزمن القراءة) علاقة بناء، ومن خلال عملية البناء فإنه يتم إنتاج الدلالة»³.

ببساطة العلاقة بين زمن الكتابة وزمن القراءة في إنتاج الدلالة تشبه الحوار بين المؤلف والقارئ يقدم المؤلف نصه مع معاني مقترحة، لكن القارئ يعيد بناء هذه المعاني من خلال تجاربه الشخصية وزمنه الخاص، فكل قراءة جديدة تضيف أبعاداً جديدة للنص مما يجعل الدلالة متجددة ومتغيرة باستمرار هذه الديناميكية تجعل الأدب حياً ومتغافلاً مع المتلقي عبر الزمان.

¹ - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 49.

² - المرجع نفسه، ص 49.

³ - المرجع نفسه، ص 49.

6-2- الزمن الخارجي:

أ- الزمن التاريخي:

يرى تودوروف أن هذا الزمن: «يظهر في علاقة التخيل بالواقع»¹، فالأحداث والمواقف تتبع من الأحلام والتخيلات ثم ترتبط بالواقع .

ب- زمن الكاتب:

أشار إليه "عبد المالك مرتاض" في كتابه "نظرية الرواية" حيث يقول: «العلاقة بين الكاتب والقارئ في الكتابات التقليدية علاقة بسيطة تشكل من طرفين اثنين أحدهما الكاتب: وهو الذي يملي رأيه وهو الذي يعلم ويعلم وأحدهما الآخر وهو القارئ الذي يتلقى النص الروائي جاهزا»² فالكاتب ينتج المعلومات ويقدمها للمتلقي، فهو المهيم ولديه الأهمية في صياغة الأفكار، أما القارئ فإنه يستقبل هذه المعلومات دون أي جهد منه مع عدم السماح له بانتقادها، لكن هذه العملية تغيرت الآن فالقارئ أصبح يحلل ويناقش ويتفاعل مع النص مما ينتج حوار بينهما ويتأثران بوجهات النظر، ونقصد به كذلك «المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف»³ .

تمثل البيئة الثقافية والبيئة التي يعيش فيها المؤلف والتي تشكل تطوره، وتؤثر في كتاباته هذا الزمن يحدد الأفكار والقيم التي يستخدمها الكاتب في أعماله، ويعبر عن السياق الذي ينتج فيه النص الأدبي.

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 114.

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 209.

³ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 114.

ج- زمن القارئ:

تناوله "عبد المالك مرتاض" في كتابه "نظرية الرواية" وقد فصل في تعريفه وبظهر ذلك في قوله: «وهو القارئ الذي يتلقى النص الروائي جاهزا كاملا محبوبا مصنعا مرتبا، بحيث ليس عليه هو إلا أن يقرأ، ويتمتع بما يقرأ فدوره كان إذن استهلاكا محضا. ذلك بأن النص الذي يقدم إليه ليس كاملا ولا جاهزا ولا مصنعا، ولكنه نص غير محبوبك وينتظر من قارئه أن يبذل فيه جهدا يكمل فيه جهدا يكمل به بناءه. فدور القارئ في مثل هذه الحالة كأنه بنائي لا استهلاكي، فكأنه وهو يقرأ يتناص مع المؤلف فيحاول مواكبته بإكمال بناء النص المقروء»¹.

فالقارئ يتفاعل مع النص أما تجربة القراءة فتصنف إلى صنفين هما: زمن القارئ الاستهلاكي الذي يستقبل فيه المتلقي النص جاهزا وسيتمتع به دون أي جهد، أما الصنف الآخر فهو زمن القارئ البنائي ففيه تفاعل كبير بين القارئ والنص، فيعمل على تحليله وفهمه وهكذا فالقراءة عملية تفاعلية وليس استهلاكية وتعطي أهمية كبيرة للقارئ في دراسة النص.

7- أهمية الزمن:

تناولت مختلف الدراسات النقدية على أنه محور ضروري لنسج الأحداث داخل الرواية وهكذا فإن: «للزمن أهمية فهو يعمق للإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي»²، فالزمن يحقق التواصل بين القارئ والرواية وتفاعله مع الحكمة واستيعاب الشخصيات و أسبابها فلا يقدم سياقاً زمنياً للأحداث فقط، بل يعزز تجربة القارئ ويشكل تجربته في حد ذاتها .

ويصف "عبد المالك مرتاض" حال الروائيين الكبار في الاهتمام بتوظيفهم للزمن بمختلف تجليات في أعمالهم، ويتضح ذلك في قوله: «إذ أصبح الروائيين الكبار يعنون بأنفسهم أشد الإعانت

¹- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 209.

²- محمد بوعزة، تحليل النص السدي، ص 20 .

في اللعب بالزمن. مثل إعنات أنفسهم في اللعب بالحيز واللغة والشخصيات...حدو النعل بالنعل حتى كأن الرواية فن الزمن مثلها مثل الموسيقى»¹.

ومنه صار الروائيين يتلاعبون بعنصر الزمن في كتابه الروايات، فينسجم معها بشكل كبير جدا، فالكاتب ينتقل بين الماضي والحاضر والمستقبل دون أي خلل على مستوى النص وقد شُبه بالموسيقى التي تتناغم مع الزمن، وتكمن مهمة هذا الأخير في بناء الرواية.

كما تظهر أهميته كذلك من خلال دوره في التأثير على مختلف الأشياء وهذا ما شرحه "عبد المالك مرتاض" في قوله: «كما نرى أثر مرور الزمن وثقله وفعله ونشاطه فالإنسان حيث يهرم وفي البناء حيث يبلي، وفي الحديد حيث يصدأ، وفي الأرض حتى تتخذ، وفي الشجر حيث تتساقط أوراقه، وفي الزهر حين يذبل، وفي الفاكهة حتى تتعفن، وفي مالا يحصى من الأحوال والأطوار والهيئات، وهي تُحوّل من حال إلى حال، ومن طور إلى طور، ومن مظهر غلى مظهر آخر»² فالزمن له تأثير كبير على كل ما هو موجود في الكون، من كائنات حيّة كالإنسان والنبات والجماد كالأرض... من خلال التغيرات التي تحدث لها من بدايتها إلى نهايتها بشكل مستمر لتصبح بشكل مخالف تماما عما كانت عليه سابقا .

8-المفارقات الزمنية:

عرفها "جيرار جنيت" بقوله: « المفارقات الزمنية تعني بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»³، فهذا التعريف جزء مهم يستعمل في طريقة تحليل الزمن وترتيب الأحداث في العمل الروائي ويركز على العلاقة بين الزمن

¹ -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية نص 193 .

² -المرجع نفسه، ص 173 .

³ -جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص47.

الحقيقي والزمن السردي وكيفية استخدام المفارقات الزمنية في تطور الشخصيات وبناء الجوانب النفسية فيها، والتأثير على تطور الحكمة وتفاعل المتلقي مع النص.

كما «يمكن للمفارقة الزمنية أن تذهب في الماضي أو في المستقبل بعيدا أو كثيرا أو قليلا عن اللحظة "الحاضرة"... ويمكن للمفارقة نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرا أم قليلا»¹.

يتناول "جيرار" حيث في هذا المفهوم المفارقات الزمنية في القصة، فهي تتعلق بتناقض الأحداث، للزمن الحقيقي مما تمكن القارئ من معرفة الزمن بطريقة أوسع.

7-1-الاسترجاع:

يطلق عليه كذلك مصطلح الاستنكار يقوم بنظام ترتيب الأحداث داخل الرواية فيخطو خطوات إلى الماضي ويسترجع وقائع ماضية وإعادة ذكرها في اللحظة الحاضرة فهو « يشكل كل استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي تندرج فيها والتي يضاف إليها حكاية ثانية زمنيا، تكون تابعة للأولى»². فلاسترجاع عند "جنيت" يتعلق بتضمين حكاية ثانية زمنيا نسترجع أحداثا أو توقف زمنيا من الحكاية الأولى، مما يعمق الترابط بين الأحداث. كما يرى "جيرالد برانس" بأنه «مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، واستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر»³.

يعالج كيفية استخدام التقنية السردية لاسترجاع أحداث ماضية وتجسيدها في سياق الحاضر السردى ويثري الرواية بعمق، فهو عنصر مهم في فهم التداخلات الزمنية وتحليل السرد.

¹ - جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ص59.

² - جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص60.

³ - المرجع نفسه، ص16.

كما يحتوي على نوعين هما :

أ- الإسترجاع الداخلي:

يمكن القول عن هذا النوع من الاسترجاع كما عرفه "جيرار جينات" في كتابه "خطاب الحكاية" فيقول: « فالاسترجاعات الداخلية التي حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى»¹. فالاسترجاع الداخلي يمكن في استعادة أحداث سابقة خلال سرد القصة الحالية.

باختصار فالاسترجاع هو: « تلك التي يتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى ولذلك فإنها تختلف اختلافا شديدا»²، فالحكاية التي تكون الأحداث متناولة بشكل مباشر أما في الحكاية الثانية يكون هناك تغير على مستوى تسلسل الأحداث وعرضها بشكل مغاير.

ب- الإسترجاع الخارجي:

ويقصد به الرجوع إلى البدايات الأولى كما قبل الرواية بحيث: « يمكننا أن ننتع بالخارجي ذلك الإسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى»³.

يشير "جيرار جينين" في هذا التعريف إلى تقنية سردية يستطيع الكاتب ادخال أحداث تتماشى مع الزمن الحقيقي للحكاية وتسمى خارجية لأنها خارجة عن الرواية وتساعد على فهم القارئ واستوعابه للشخصيات والأحداث بشكل أوسع.

أما "سيزا قاسم" فتري في كتابها "بناء الرواية" بأن هذا النوع من الاسترجاع « يعود إلى ما قبل الرواية⁴» فالسرد في الرواية يعود إلى ما قبل الأحداث الرئيسية للرواية واطلاع المتلقي على أحداث وفترات سابقة متعلقة بالشخصيات أو الأحداث الرئيسية.

¹ - جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 61.

² - المرجع نفسه، ص 62.

³ - المرجع نفسه، ص 60.

⁴ - سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، (د.ط)، القاهرة، 2004، ص 58.

7-2- الاستباق:

يعرف أيضا بمصطلح آخر وهو الاستشراف ويقصد به : « حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما»¹، فهو ذكر الحدث قبل أن يحدث وتقديم معلومات مسبقة عنه والتي تؤثر في المتلقي من خلال فضوله فيما سيحدث لاحقاً.

و ذكره "جيرالد برانس" في كتابه "قاموس السرديات" على أنه: « أحد أشكال المفارقات الزمنية، يتجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة الحاضر وبذلك يستدعي حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر أو اللحظة التي ينقطع عنها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث كي يخلي مكاناً للاستباق»².

فالاستباق أحد أنواع المفارقات الزمنية التي تقوم لها الرواية، يبرز الأحداث المستقبلية التي ستقع بعد اللحظة الحاضرة. قسمه حسن بحراوي إلى قسمين:

أ-الإستباق كإعلان: ورد في كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي عن الاستباق الاعلاني بأنه: «يقوم الاستشراف بوظيفة الاعلان عندما يخير صراحة بين سلسلة الاحداث التي يستشهدها السرد في وقت لاحق»³ ، يستعمل الراوي الاستباق كإعلان من خلال تقديم معلومات مباشرة عن أحداث في بداية الرواية لتقع في نهايتها.

ب-الاستباق كتمهيد: ويقول عنه حسن بحراوي: « يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق وبطريقة ارجاعية»⁴، يعبر عن حدث غامض ومبهم في بداية الحكاية

¹-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص51.

²- جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص158.

³-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

⁴- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137.

فيكتسب في وقت لاحق معنى ظاهر، من خلال النص هو عبارة عن بذرة صغيرة تزرع في عقل القارئ ويلاحظه من متابعتها لقراءة القصة.

7-3- الإيقاع الزمني (الديمومة): يطلق عليها كذلك: المدة، الإيقاع الزمني، والتي هي

: « مدة القصة مقيسة بالثواني، والدقائق، والساعات، والأيام، والشهور، والسنين، وطول (هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات)»¹. فالديمومة هي المدة الزمنية التي تستغرقها الأحداث في القصة، وحجم النص المكتوب التي تعرض فيه الأحداث للمتلقي.

أما "حسن بحراوي" فقد شرحها في كتابه "بنية الشكل الروائي" فيقول: «وإذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني (la durée) وقياسها غير ممكنة... فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكى وتبيانها، وهذا الاختلاف يخلق لدى القارئ دائما انطبعا تقريبا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني»²، فهنا تبين المقولة أنه يستحيل قياس أوقات الأحداث فالإيقاع الزمني، ووتيرة السرد غالبا ما تكون ملاحظته بشكل واضح، وذلك عن طريق إبداع الروائي في سرد الأحداث، وتسخير الوقت الكافي لفهمها، وتسردها وفق مستويين: تسريع السرد، وتعطيل السرد.

أ- تسريع السرد: ويضم كل من الإضمار والمجمل.

-الإضمار: يسمى كذلك القفز، الإسقاط والحذف. وهو « تقنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»³، أي ذكر حدث دون التطرق

¹ - جيرالد برنس، خطاب الحكاية، ص 102.

² - حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص 76.

³ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

للتفاصيل، وذلك باختصار الموقف والتركيز على الحدث الرئيسي، وبالتالي يدفع القارئ إلى الفضول لمعرفة التفاصيل الغامضة التي لم تُذكر.

كما يُعرف بأنه «حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يُلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدا لنا مباشرة من خلال الحكيم، ترتيباً بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف»¹، أي الإلتقان في حذف فترات زمنية طويلة من السرد، فالراوي يستغني عن الأحداث الغير مهمة، وهكذا يصب اهتمام المتلقي حول الأحداث الرئيسية، فلا يشعر بالتكرار، وتصبح الأحداث متسلسلة بشكل طبيعي وأكثر تناسقاً، فمهمة الإضمار والمجمل في تسريع وتيرة السرد الأحداث، إما باختزالها أو حذف البعض منها.

-المجمل: يُطلق عليه الخلاصة، التلخيص، الملخص، الإيجاز. يساعد الراوي على استعادة الأحداث بشكل سريع من أجل الانتقال إلى الوقائع الراهنة ونعني به: «السرد في بضع فقرات أو صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال»²، فالمجمل يقوم بتلخيص أحداث وقعت خلال مدة زمنية طويلة في شهور أو أيام، أو سنوات... بشكل موجز دون التعمق في ذكر التفاصيل، كما يعمل على إثراء وتبسيط أحداث القصة .

أما "حميد الحميداني" فيحدد دوره في عملية الحكيم ويفسر ذلك في قوله: «وتعتمد الخلاصة في الحكيم على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر، أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»³، فالأحداث الطويلة التي حدثت

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 123.

² - جيارر جنيت، خطاب الحكاية، ص 109.

³ - حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 76.

عبر فترات طويلة، يقوم الكاتب بجمعها واختصارها، وإيجازها، وبالتالي يفهم القارئ هذه الأحداث بشكل أسرع دون معرفة التفاصيل التي تصيبه بالملل والتماطل.

ب- **تعطيل السرد**: يلجأ الراوي إلى تقنياته لوضع حد لسرعة السرد هما:

- **الوقفة**: تسمى أيضا الوصف والاستراحة «أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها»¹، فهي فقرات يتوقف فيها السرد الروائي، فالراوي يجدد هذه التوقفات حتى يلجأ إلى الوصف، فعند حدوث الوصف يتوقف الزمن، وللوقفة عدة وظائف: «وسواء أكانت للوقفة الوصفية وظيفة تزيينية أو وظيفة بنيوية، أو رمزية، فإنها دائما تشكل بظهورها في النص وفي جميع الوجوه والحالات توقف للسرد، أو على الأقل إبطاء وتيرته مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للنص»²، تحمل معاني كثيرة يظهر بشكل واضح في النص، وتستعمل لتزيين النص فإما أن تكون وقفة بنيوية رمزية معينة كما أنها تتلاعب بالسرد من خلال الإبطاء والتوقف.

- **المشهد**: يطلق عليه مصطلح الحوار، فهو الذي تتطابق فيه زمن الحكاية وزمن القصة من خلال الفترة التي يستغرقها «فيقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا، والموزع إلى ردود repliques متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية»³، يقصد به التفاعل اللفظي بين الشخصيات وردود الأفعال التي تحدث فيما بينها، فهي عملية رئيسية لعرض النصوص الدرامية، يهدف إلى تطوير الحبكة السردية، وتوطيد العلاقات الشخصية، وفهم الأحداث والمواقف، التي تجري في العمل الدراسي.

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 76.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 176.

³ - المرجع نفسه، ص 166.

أما "حميد الحمداني" في كتابه "بنية النص السردي" فيفصل فيه ويقول: «المقطع الحوارى الذى يأتى فى الكثير من الروايات فى تضاعيف السرد، إن المشهد من يشكّل عام اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق»¹.

يساهم المقطع الحوارى فى الرواية من خلال تكثيف السرد وزيادة القصة عمقا، فالمشهد هو العنصر الذى يظهر تطابقا بين زمن السرد وزمن القصة، أى سرد الأحداث فى المشهد بحيث يكون متساوي مع الوقت الذى تحدث فيه الأحداث نفسها فى القصة.

8-العلاقة بين المكان والزمان:

لا يمكن أن تقوم الرواية دون عنصرين الزمان والمكان، وهذا ما أحال إليه العديد من الدارسين فى كتبهم ونذكر من بين هؤلاء الدارسين، "محمد بوعزة" الذى تحده عن هذه العلاقات موضحا بأنه «يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التى تحدد الأشياء من خلال وضعها فى المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من تاريخ وقوعها فى الزمان»².

يوضح "يورى لوتمان" أن للزمان والمكان قيمة كبيرة فى تحليل النص، بحيث أنهما يحددان الأحداث والشخصيات وأهم تطوراتها داخل العمل السردى، فالمكان يعين البعد المكاني للأحداث ومدى تأثيره فى السرد وإعطائه خصوصية له، أما الزمان يحدد الفترة الزمنية للحدث والسياق التاريخي فى الرواية، فالاختلاف الموجود بينهما هو أن الزمان نقصد به المدة التى تقع فيه هذه الأحداث، أما المكان فهو الموقع التى تحدث فيه الأحداث فلا يمكن الاستغناء عنهما، ولا يقوم أى عمل أدبي دونهما.

¹ - حميد لحمداني، بنية النص السردى، ص78.

² - محمد بو عزة، تحليل النص السردى، ص 99.

كما تدعم المقولة التالية "لمحبة محمدى أبادى" الرواية السابقة عن العلاقات بينهما فى بناء الرواية موضحة « لذا يمكن القول إن الزمن والمكان فى العمل الأدبى لا ينفصلان ومكونات الفعل الأدبى فى النص إلا عن طريق تواجدهما فى الزمان والمكان فى آن واحد ونظرا لهذه العلاقة الوطيدة التى تربط الزمان والمكان، فقد نستخدم مصطلح الزمكان فى العلوم الطبيعية، وفى حال الأدب لأنه يعبر عن الصلة الوثيقة بين الزمان والمكان على حد تعبير "مخائيل باختين" الذى يقول: "ما يحدث فى الزمان الفنى والأدبى هو انصهار علاقات المكان فى آن واحد مدرك ومشخص ومشخص" ¹، يعالج مصطلح الزمكان العلاقة بين الزمان والمكان فى العمل الأدبى، فهما مسرح متكامل تسير فيه الأحداث والشخصيات فلا يمكن عزلهما عن بعضهما البعض، فالزمن يؤثر على هذه الوقائع من خلال تسلسلها وتطورها بينما المكان يؤثر على طبيعتها ودلالاتها، فالزمكان يشير إلى طريقة تفاعل الشخصيات فيما بينها مع الأحداث فى آن واحد.

و"مخائيل باختين" يوضح أهمية الزمكان، وأن الأحداث لا تقع تلقائيا وإنما نتيجة تشكل علاقات الزمان والمكان، وبالتالي يصبح النص ذا عمق كبير.

ويدرس "مهدي عبيدي" العلاقة بين المكان والزمان فى الرواية من خلال أنه: «يتضمن المكان الزمن بشكل أو بآخر، فالمكان تجربة حياتية يحدد وجودها واستمرارها للإنسان فى تشكيل المكان وإبداعه، وعندما نتحدث عن مكان فإننا نتحدث عن زمانه ولذلك يعد الزمان أبعاد المكان، ويعد مفهوم الزمن الروائى مكونا أساسيا فى بنية النص السردى الروائى، ويمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذى يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، فالرواية هى فن تشكل الزمن بامتياز لأنها تستطيع أن تلفظه وتخصه فى تجلياته المتعلقة» ².

¹ -محبة محمدى أبادى، جماليات المكان فى قصص سعيد حوارنية، ص124.

² - مهدي عبيدي، جماليات المكان فى ثلاثة حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ص225.

فالمكان ليس مجرد إطار جغرافي بل عنصر حي تتفاعل فيه الشخصيات، فالزمان يكتسب معناه من المواقف التي تحدث مع منحها دلالات، وأما المكان فإنه يصور الحياة الإنسانية فكل مكان له لحظة زمنية محددة.

وهكذا فالزمان والمكان يعملان على تطوير الشخصيات وترتيب الأحداث.

الفصل الثاني: بناء الزمن والمكان في رواية «وادي الذئاب

المنسية لعمر و عبد الحميد»

1- البنية المكانية في الرواية.

1-1- الأماكن المغلقة.

1-2- الأماكن المفتوحة.

2- البنية الزمانية في الرواية.

3- المفارقات الزمنية

1- البنية المكانية في الرواية.

تقوم الرواية على مجموعة من الأحداث، ولتعبير عنها لا بد من وسيلة لذلك، وتتمثل هذه الوسيلة في عنصر المكان الذي تسرد فيه تلك الوقائع، فهو جزء لا يتجزء منها، فالرواية تفقد تركيبها إذا غاب عنها هذا العنصر الجلي كونه يحمل غاية.

تنوعت الأماكن في رواية "وادي الذئاب المنسية لعمر عبد الحميد" بشكل واضح جدا، بين أماكن مرغوبة وأماكن منبوذة بالنسبة للشخصيات المتواجدة فيها، كل منها يحمل دلالات ومعاني فتتقسم إلى أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة وهي كالتالي:

1-1- الأماكن مغلقة: تطرقنا إليه سابقا في الجانب النظري وعرفناها بأنها الملجأ الذي يأوي

إليه الإنسان من أجل الراحة، وهو مكان منفرد محدود المساحة، يتمتع صاحبه بحرية تامة داخله، فإما أن يكون أمنا أو خطيرا كالسجن، القصر، وقد يستعمل من أجل حفظ الممتلكات «... تخضع في تشكيلاتها إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع أو الضيق أو الانفتاح أو الانغلاق...»¹.

فالإحساس بالضيق واضح جدا بداخلها وتلتبس الشخصيات ذلك بأنها لا تأخذ راحتها في التحرك، فالأماكن المغلقة تعطل الروح الإبداعية فالانغلاق يوحى إلى السلبية، أما الانفتاح يساهم في الاكتشاف والتعلم... .

وقد وظف الراوي "عبد الحميد عمرو" هذه الأمكنة مركزا بشكل كبير على أثارها في نفسية

الشخصيات ومن بين هذه الأماكن ما يلي:

¹- حميد لحداني، بنية النص السردي، ص72.

-الغرفة: مكان مغلق داخل المنزل ،وجزء منه محاط بأربعة جدران وسقف وهي مخصصة للنوم والراحة أو الاحتفاظ بالأشياء ومزودة بالأثاث المنزلي كالسرير والخزانة و الطاولة ...، فهي مكان يتمتع الإنسان في داخله بحرية كاملة، عادة ما يمتلكها شخص أو أكثر، تجمع ذكريات الإنسان الحسنة والسيئة، فهي منبع السكينة تؤثر في نفسية صاحبها ونجد في الرواية: « ومكنت في غرفتي المظلة على الشارع يرتعش جسدي خوفا كلما سمعت صوت بارودة تطلق أو رغاء جمل يتحرك به راكبه على مقربة من نافذتي»¹ .

كان موسى حابسا نفسه داخل الغرفة خائفا من جنود الهجانة الذين منعوا عليهم الخروج وكان مختبئا داخل الغرفة محافظا على حياته من الموت فقد كان الجنود يطلقون البارود في السماء ويجوبون القرية بجمالهم وكانوا إذا وصلوا إلى بيت موسى يشتعل جسده خوفا منهم، فالغرفة هي مكان لجأ إليه موسى لإخفاء نفسه حرصا على سلامته والنفاذ بحياته من الموت، فهي تدل على الأمان والأمان .

وفي موضع آخر من الرواية «وعندما غادرتني أغلقت باب الغرفة وأخذت أبكي بكاء لم أبك مثله في حياتي»² .

دخل موسى إلى الغرفة وهو مكسور خاطر على حالة ابنه يامن خاصة عندما شعر بأنه في طريق الجنون، حينما أخبرته زوجته عن الهذيان الذي يصيبه في منامه، فقد توقع أنه سيصيب أبيه كما أصيب الشيخ موسى، فالغرفة مكان للراحة النفسية اختارها خالد ليبيت حزنه فيها.

¹ - عبد الحميد عمرو، أرض زيكولا 03، وادي الذئاب المنسية، عصير الكتب، ط1، القاهرة، 2023 ، ص9.

² - الرواية، ص51.

وفي موضع آخر: «... سألت منى أن تذهب إلى سريرها في الغرفة الأخرى لتريح جسدها

1«...»

تعبت منى وهي تحرص ابنها يامن وعندما عادت من المستشفى المتواجد في القاهرة طلب منها خالد أن تريح نفسها فقد تعب كثيرا من إصابة ابنها يامن لذا اتجهت إلى غرفة نومها لتستريح بعض الشيء، فالغرفة مكان يدل على الراحة والنوم .

ورد أيضا: «ثم دلفت إلى غرفة وراءها وعادت بعد قليل وفي يدها قميص وبطال نظيفان»²

أحضرت سارة من غرفة حانيتها ملابس لنوح الذي كان رث الثياب بعدما تعرض للهجوم الجنود في بيت السيد بهلول فقد حاولوا قتله بعدما أصر على حماية ناي.

سرداب فوريك: وصفه "عمر و عبد الحميد" في الجزئين الأولين من الرواية بشكل مفصل وقد ذكره في هذا الجزء بشكل سطحي فيقول: « الذي بناه فوريك أثرى المماليك الذين عاشوا في قرينتين قبل قرون»³، وهو مكان مغلق في شكل نفق خيالي تحت بيت مهجور بقرية البهو فريك بارد ومظلم لا ينير إلا بظهور البدر خلال شهر قمري تسكنه الأشباح والعناكب بناه رجل ثري يسمى فوريك، واتخذة منفذ من الاستعمار ،كما أنه يحتوي على ثروات طائلة ونجد ذلك في: «البيت الذي يقع أسفله السرداب»⁴، كما اكتشف خالد أن السرداب يقع تحت بيت مهجور تملكه عائلة الشوبكي منذ أجيال ويتواجد في قرية البهو فريك «ولأن السرداب فوريك لا يضاء إلا في

1- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص59.

2- الرواية، ص143.

3- الرواية، ص131.

4- الرواية، ص79.

منتصف الشهر القمري ...¹، والغريب في الأمر أن السرداب يضاء ليلاً خلال منتصف الشهر القمري وهذا التوقيت في مصلحة خالد حتى يستطيع الذهاب إلى عالم زيكولا.

«إذا كان السرداب جسر بيننا وبين عالم زيكولا فإنه ينتمي إلى العالمين».²

فالسرداب هو همزة وصل بين عالم زيكولا وقرية البهو فريك، وبالتالي فهو ممر إليها كما أخبرت منى خالد حينما اقترحت عليه وضع عظام الذئب عند مدخله دون المرور إلى أرض زيكولا.

-الخيمة: مكان مغلق يشيد من أجل الاسترخاء في المناطق المهجورة في شكل بيت عادة ما تكون في الحروب من أجل الإسعافات مبنية من الجلود، ونجد في الرواية «وفي اليوم التالي تجولت صباحاً بحصاني بين خيام أهالي القرى الذين نزحوا إلى وسط المدينة».³

انتقل سكان القرى إلى مركز المدينة وقد نصبوا خياماً يبيتون فيها فكان الملك تميم وجنوده يتفقدونهم بين حين وآخر.

وفي مثال آخر: «بينما بقيت مروة وسارة في خيمة ملكية بالخيام التي نصبت...»⁴ أخذت النساء أماكنهن في خيام ملكية قبل فترات قليلة من اندلاع الحرب بالقرب من المدينة حتى لا يتعرضن لخطر ما، فقد كانوا يجتمعون فيها من أجل التشاور وعلاج الجرحى من الحرب.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 82.

² - الرواية، ص 83.

³ - الرواية، ص 248.

⁴ - الرواية، ص 249.

ورد كذلك «كوم جسده في وسط الخيمة...»¹ خرج أول ملدي من الوادي جسمه ضعيف فأسغه الجنود وأخذوه إلى الخيمة وغطوه بالملابس.

-النفق: مكان مغلق تحت سطح الأرض وعبارة عن طريق طويل يسهل عملية السير واختصار الوقت فنجد في الرواية قوله : «لكن على كل حال هناك نفق صغير سأعبره ثم السرداب سأضع فيه العظام وأعود»².

بعدها أمسكت مروة بخالد وهو في قبو المنزل قرروا الذهاب إلى السرداب لكي يضعوا عظام الذئب كون النفق يضاء في فترة ظهور البدر فقط .

وذكر أيضا «إنه نفق ضيق الهواء فيه قليل»³، النفق الذي سلكه خالد ومروة ضيق يقل فيه الأكسجين لذا لا بد من الإسراع فيه وإلا سيصيبهم الاختناق وبالتالي لن يتمكنوا من بلوغ هدفهم.

-الكوخ: مكان مغلق على شكل بيت صغير جدا يصنع من الخشب أو الطين أو الحجارة كان يستعمله الراعي لحفظ دوابه فيه، يدل على البساطة والفقر، سكنه الإنسان في القديم وجاء في رواية واد الذئاب المنسية «ليشيد نوح كوخا آخر»⁴.

علم الجنود بوجود ملدي في البيت المبني في الغابة فقرروا اعتقالها وحاولت سارة انقاذها منهم إلا أن نوح قد وصل في الوقت المناسب فكها منهم إلا أن جنديا قد هرب بالحصان إلى القرية وعلم نوح حينها أن خبر ناي قد انتشر في القرية وأن الجنود سيعودون لا محالة لذا لا بد

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 267.

²- الرواية، ص 129.

³- الرواية، ص 130.

⁴- الرواية، ص 219.

من الفرار، فرحلوا إلى مكان آخر يختبؤون فيه، فبنى نوح كوخا يختبأ فيه من اعتداءات الجنود وتهديداتهم بقتل المدية، وفي الأخير يقول الراوي: « واسقط كوخ نوح وناي، وكثيرا من الأشجار من حولنا»¹.

ذهبت سارة ومروة وخالد إلى كوخ ناي وسردت قصتهم لبعضهم وبينما هم يتحدثون اهتزت الأرض فتحطم الكوخ بما فيه من أشياء وسقطت الأشجار من حوله فزحفوا تحت الحطام كي لا يتعرضوا للأذى.

-ياخشال: مكان مغلق على شكل هرم أو بيت استعمله الإنسان القديم من أجل حفظ الطعام كاللحوم... مزود بقطع من الجليد وهذا ما دلّ عليه في الرواية: «أريد بناء ياخشال كهذا لأحفظ فيه لحوم صيدي أطول فترة ممكنة»².

ذهب نوح برفقة الرجل إلى مكان صنع الياخشال وهناك طلب من صاحب الياخشالات أن يساعده في صنعه حتى يخزن فيه لحم صيده حتى لا يفسد جاحدا عنه جثة ناي التي كان ينوي الاحتفاظ بها داخله، فطلب منه صنع ياخشال مقابل عقد من الذهب على أن يكون جاهزا في أقرب وقت .

وورد أيضا: «لأجده قد حطم الياخشال بفأسه»³ .

حطم نوح الياخشال حتى يصل ضوء الشاهد إلى جثة ناي فقد حان الوقت للتخلص منه بعدما حفظ جثة ناي حتى يتمكن من علاج قلبها وعودتها إلى الحياة .

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص221.

²- الرواية، ص150 .

³-الرواية، ص214.

جاء أيضا في الرواية: « يسمى الواحد منه ياخشال تستطيع تلك الياخشالات حفظ اللحم بداخلها لأسابيع ... »¹ فكر نوح في إيجاد طريقة لكي لا يدفن حبيبته ناي حتى تعود للحياة مرة أخرى بعد ظهور الشاهد وتذكر صديقه الذي أخبره عن عمله السابق حول صناعة الياخشال الذي يحفظ اللحم في داخله لمدة أطول كونه يحتوي على ثلوج وقد صنع حيطانه من الرمال والطين وشعر الماعز .

-القبو: مكان مغلق غالب ما يقع أسفل المنزل، لحفظ الأشياء أو الأثاث القديم والمستعمل الذي لم يعد صاحبه في حاجة إليه.

ويظهر كذلك في: « ثم هبطت إلى قبوه»². دخل موسى إلى البيت المهجور، ونزل إلى قبوه حيث يتواجد السرداب الذي سيأخذه إلى أرض زيكولا.

ونجد أيضا: «إن قصته هناك بين كتب المكتبة السفلية في القبو، ستجد كتابا مكتوبا على غلافه " قصة المصاب الأسمر"»³. كان السيد رسلان يسرد قصة المصاب الأسمر لنوح بشكل مختصر واقترح عليه أن ينزل إلى المكتبة الموجودة في القبو ليطلع على هذا الكتاب الذي يحكي قصته بالتفصيل فالقبو كان مكانا مناسباً للاحتفاظ بالكتاب .

-الكهف: مكان مغلق وملجأ ومأوى للحيوانات مثل الدببة.... يكون إما في الجبال أو الغابات، فيه ظلمة حالكة، يقول الله تعالى: ﴿ إِذْ أَوْىُّ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 139.

² - الرواية ، ص 86 .

³ - الرواية ، ص 186 .

رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿ سورة الكهف/ الآية 10. واتخذها الإنسان البدائي سكنا له منذ القديم.

تطرق إليه عمرو عبد الحميد في الرواية فيقول: «حتى أن كهوف تلك الجبال في ذلك الوادي كانت تنضخ بقطع الذهب من شدة امتلائها به»¹.

عرفت وادي الذئاب بصلابتها والخيرات التي كانت تنعم بها، وذلك من خلال الذئاب التي كانت تحرسها وتستعمر المناطق المجاورة، وأخذ ممتلكاتها ما جعلها تخزن الثروات في كل مكان حتى الكهوف الموجودة في الجبال المملوءة بالثروات.

ويقول أيضا: «كان كهفا صغيرا لا تتجاوز مساحته دائرة قطرها ستة أقدام، يضرب الهواء البارد جدرانها بقوة»².

كان نوح يبحث عن مكان ليستريح فيه، وبينما هو حامل لحنة ناي أبصر كهفا آمنا ووضع جنتها وأخذ يستريح داخله من شدة التعب، فهذا الكهف كان باردا يتخلله الهواء واتخذ حجرا صغيرا وترك فيه مقتنياته الخاصة ومقتنيات بناي داخله حتى لا يسرقها أحد.

-الصدوق: مكان مغلق يصنع من الخشب أو الحديد أو الورق يستعمله الإنسان لحفظ أشيائه إلا أن حجمه يختلف.

أشار إليه الكاتب: «ونهضت إلى غرفة أخرى لأحضر الصورة من مقتنيات جدي»³، زارت مروة خالدا في بيته بشأن الصورة التي نشرتها عبر صفحة الفيسبوك طلبت منه أن يحظر لها

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص91.

²- الرواية، ص142.

³- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص26.

الصورة الأصلية إن كانت موجودة بالفعل فذهب إلى صندوق في غرفة جده يحتفظ فيه بأغراضه القديمة حتى يحظر لها الصورة لتراها وبالتالي الصندوق مكان يحتفظ بالأشياء القيمة على مر السنوات حتى لا تتعرض للتلف والضياع.

في موضع آخر نجد أيضا: «...وضع هيكل عظمي لذئب ضخم في صندوق زجاجي كبير»¹. أهدى الضيوف للملك تميم هدية راقية تمثلت في هيكل عظمي لذئب مزين بالجواهر واللؤلؤ والياقوت والمرصع في عظامه ووضع في قاعة القصر داخل صندوق زجاجي كبير .

وردد أيضا: «رغم التعب الذي أصابني وأنا أحمل الصندوق إلى الكهف»²، كان نوح يسحب الصندوق إلى الكهف كي يضع فيه جثة ناي إلى أن التعب قد نال منه وهو يصعد الجبل رافعا إياه وبعد أن وصل إلى الكهف نام بجوار ذلك الصندوق، الذي يحرصه من أي لص قد يتسلل إلى الكهف أو حيوان متوحش يأكل جثة ناي.

-الإسطبل: مكان مغلق تعيش فيه الحيوانات الأليفة كالأحصنة والأبقار وقد وظفها الراوي بقوله : «وعقل بغله في إسطبل الحانة الخلفي»³، طلب نوح من سارة أن تبيع حصانه أو أن يستبدله ببغل حتى يدفع ديونه وعندما عاد بعد أيام نفذت طلبه ووجد عندها المال والبغل الذي ربطه صاحبه في الإسطبل فأخذ خالد البغل الموجود هناك وقدم لسارة المال الذي كانت تدينه له إلا أنها رفضت وقالت أنك ضيفنا فلن تدفع مقابل ما قدمناه لك.

¹ - الرواية، ص 66.

² - الرواية، ص 152.

³ - الرواية، ص 154.

وجاء أيضا: «إن بعلك في الإسطلب الخلفي»¹، أخبرت سارة نوح بأن يأخذ بعله الذي استبدله للرجل فقد عقله هناك حتى لا يختفي.

-المجلس: مكان مغلق يجتمع فيه مجموعة من الأطراف من أجل التشاور ومناقشة موضوع ما وبالخروج بالرأي الأصوب .

فوجد في الرواية: «وبعد ساعة واحدة اجتمع بمستشاريه من رجال المجلس الإماراتي ودعاني في تلك الليلة لحضور ذلك الاجتماع رغم حالة الاضطراب التي لم تغادرني»²، بعد الحادثة التي وقعت في القصر وهروب الذئاب من البوابة الشمالية ومهاجمة الملكة أسيل والرعب الذي أصاب أهالي أماريتا اجتمع الملك وزوجته وبعض مستشاري القصر من أجل مناقشة موقف والخروج برأي لحل المشكلة لكن لم يتوصلوا إلى قرار حاسم وإيجاد تفسير مقنع للهاكل وعودتها للحياة رغم أنها مجرد عظام زينت القصر .

-السفينة: مكان مغلق وسيلة لنقل المسافرين والسلع عبر البحار ، اختلفت تسمياتها منها الفلك ولعل أول إنسان صنعها هو نبي الله نوح عليه السلام يقول الله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ سورة هود/ الآية 73.

وفي موضع آخر من الرواية نجد: « لترافقنا فيما بعد اثنتا عشر سفينة أخرى ظلت جميعها تطلق سهامها المضيئة نحو السماء»³، ترك الملك تميم سفينة ملكية على شاطئ بحر مينجا لمدة

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص154.

²- الرواية، ص69.

³- الرواية، ص65.

عام ونصف كاملين حتى قررت أسيل العودة إلى أمريتا والزواج من الملك تتميم والذي أقام موكبا من السفن ترحيبا بها، فقد كانت السفن تطلق سهامها لتعلن عن قدوم الملكة أسيل.

ونكرت أيضا في موضع آخر «أعطي أمرا بعودة كافة السفن إلى شاطئ أمريتا»¹. بعدما أزيحت السفن التي كانت تمثل موكبا للاحتفالات بالطبيبة أسيل وعودتها، أمر الملك تميم بإرجاعها إلى الشاطئ وزودها بالجنود من أجل الدفاع عن أمريتا من اعتداءات الممالك الأخرى والحرص على أمن البلد.

-القبر: مكان مغلق يدفن فيه الجثث، يتخذ الإنسان قياسات وطرق خاصة لذلك من أجل حفظ كرامة الميت، أكثر الكاتب "عمر و عبد الحميد" من استعماله فيقول: «... داخل أحد قبور القرية المجاورة وحاولوا إخراجهم أخذ يصرخ بكل طاقته رافضا الخروج من القبر حتى تركوه»² كان الحاج رأفت الخوري سيرد لخالد عن الشيخ موسى بأن جدته كانت تقول أن أخيها يبيت في القبر مع ذئبه دون أن يعلم بمكانه أحد رغم أن سكان القرية حاولوا إخراجهم منه فبقي ينام فيه وتجلب له أخته الطعام، وذلك بعد أن فقد عقله كليا .

فالقبر يدل على المأوى الذي يأوي إليه موسى.

وجاء أيضا : «وبدأ اثنان منهم يحفران قبرا بينما أمسك الثالث بمصباح منير أضاء الأرض من أمامهما»³ في ليلة مظلة حمل المجرمون صديقهم المصاب وطلبوا من نوح علاجه إلا أنه قد مات قبل فترة فقرر الشباب دفنه في الغابة خوفا من انتقام اخوته لموت شقيقهم، وكان نوح

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 96 .

² - الرواية، ص 35.

³ - الرواية، ص 198.

يتربصهم بعدما أحضر معداته وأخرج الجثة ونزع منها القلب الذي كان لا يزال سليماً حتى يجري عليه التجارب من جديد وإعادة ردم القبر من جديد.

أما في نهاية الرواية فقد ورد: «لدفنه الطبيب مع أغراضه في قبر ذي جدران من المرمر الأبيض في أحد الوديان الرملية القريبة منه»¹. أصاب اسماعيل حزن على غياب الشاهد وإغلاقه للعبارات فانتحر لأنه يئس من رجوعه إلى بلده ، فانتحر بعدها بأيام قليلة، فقرر الطبيب دفنه مع ممتلكاته في الوادي فكان هذا المكان في الوادي.

-المكتبة: مكان مغلق يحتوي على العديد من الكتب والمؤلفات، يذهب الناس إليه بغية القراءة والإطلاع وإنجاز البحوث وكذلك اقتناء الكتب.

وظف الراوي هذا المكان في قوله: «كان مكاننا المفضل وقت فراغنا بالقصر هي مكتبته الكبرى»² ، كانت أسيل والملك تميم يقضون وقتهم في مكتبة القصر ويتناقشون حول أي كتاب ويبدون رأيهم في كل شيء أما إذا لم يقتنع الملك بما يلاحظه في الكتاب يرميه في مدفأة فقد كانوا محبين للمطالعة والقراءة، وقد عين الملك لزوجته مدرسين يعلمونها عن تاريخ المناطق المجاورة لأمرينا.

وجاء أيضا « توجد في جانبها مكتبة كبرى صُفَّت على رفوفها كتب سميكة كثيرة»³ تقع هذه في عيادة الطبيب رسلان التي كان يطالع فيها نوح ويتعلم منها فقد كان يسهر الليالي في كيفية

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص246.

² - الرواية ، ص 67.

³ - الرواية، ص145.

شق الصدر، فهذه المكتبة وصفها نوح بأنها مملوءة بالكتب المرتبة داخل الرفوف بمختلف أنواعها وكان الطبيب رسلان يريه صوراً لأعضاء بشرية ويعلمه الطب والجراحة.

وظفها الراوي أيضاً في قوله: «وأجد جدرانها محاطة بكامل مساحتها بمكتبة عظيمة تحمل مئات الكتب على رفوفها»¹ أعطى الملك تميم أمراً لجنوده بأخذ خالد ونوح إلى مكتبة السيد رسلان التي يوجد بها كتاب "قصة المصاب الاسمر" الذي يتحدث عن معلومات تقييدهم في مواجهة الغزو وقد وصفها خالد بأنها مكتبة عظيمة بها كتب كثيرة.

- الحوض: مكان مغلق يوضع فيه الماء إما أن يكون كبيراً يوضع في فناء المنزل أو النادي للمسابقات أو في الحمام وذلك من أجل للاستحمام أو السباحة .

وهذا ما دلّ عليه في الرواية فيقول: « ومع الوقت أدركنا أن الشيء الوحيد القادر على خفض حرارته هو غمره في حوض من الماء الفاتر خلال الليل»² هي طريقة اتخذها خالد ومنى من أجل خفض حرارة يامن التي كانت ترتفع يوماً بعد يوم، فكانوا يضعونه داخل الحوض الذي يساعد بشكل كبير في نزولها، فقد كان الصبي ملزماً بالنوم داخله ليلاً كون المرض يشتد عليه وقتها وكان سبب هذه الحالة هو أن خالد أحضر عظام الذئب إلى المنزل وقد اقترب منها الطفل ومنذ ذلك الحين صارت صحة يامن في تدهور، واستعمل خالد المضادات الحيوية، وخوافض الحرارة إلا أنها لم تنفع، وبالتالي فقد ساهم هذا المكان في علاج يامن ولو بنسبة ضئيلة.

1 - عبد الحميد عمرو، وادي الذئب المنسية، ص 240.

2 - الرواية، ص 49.

-القاعة: مكان مغلق تمارس فيه مختلف الأنشطة كالتمثيل والرقص على المسرح أو القاء

المحاضرات كما يتواجد فيها جمهور غفير للمشاهدة والتسلية أو التعليم.

نجد في الرواية : «حيث كنت أجلس في قاعة القصر الرئيسية مع بعض السيدات والسادة

من الضيوف الرسميين نستمتع إلى عزف إحدى الفرق الموسيقية التي حضرت إلينا من "بيجانا"¹

كانت أسيل تنصت إلى الموسيقى مع ضيوفها المهمين الذين اجتمعوا في قاعة القصر والاستماع

إلى العزف الذي أقامته فرقة من "بيجانا" .

نجد في موضع آخر يقول: «...وأرى نفسي في قاعة كبرى بأعرق جامعات العالم أتحدث

عن اكتشافي العظيم»². كانت مروة تحلم بأنها ستصبح مهمة إذا اكتشفت أن عظام الذئب من

سلالة قديمة وأخذت تعلم بأنها سنرتاد أكبر الجامعات إن تحقق حلمها وأنها تلقي بحثها في قاعة

والجمهور يصفق لها فخورين بها .

-العربة:مكان مغلق استعمله الانسان في القديم للتنقل وحمل الاشياء يجرها الحيوان

كالأحصنة...الخ استعمل الكاتب هذه الوسيلة في الرواية اذا يقول: «مستخدمين قوتها في الزراعة

وجر العربات لنقل الركاب والبضائع، وفي الحروب الكثيرة كفرقة هجومية رئيسية تنفذ أوامر القادة

تنفيذ مطلقاً»³. كان البشر في الوادي يستعملون الذئاب لجرّ العربات للسفر وكذلك استعملوها

على شكل جنود في الحروب بكل طاعة وهذا راجع إلى غرابة الذئاب في العيش مع البشر دون

خوف منها .

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 68.

² -الرواية ، ص 134.

³ -الرواية، ص 90.

ورد أيضا : " يحمل بعربته الخراء من آبار البيوت الخلفية في قريتنا والقرى المجاورة وينقلها إلى وراء الجبل يبعد عنا عشرين ميلا»¹. كانت مهمة السيد بهلول غريبة جدا فقد كان يعمل في نقل الفضلات بعربته إلى مكان بعيد عن القرية، ولم يتجرأ على أن يعمل هذا العمل لذا كان من الصعب إيجاد بديل مكانه فقرر أهل القرية الحفاظ على حياة ابنته التي كانت مهددة بالقتل.

كما وظف هذا المكان في موضع آخر : «فيما تقود زوجته الخالة ريحانة عربة أخرى تحمل المياه النقية من جدول صغير يقع داخل الغابة»². كانت الخالة ريحانة تعمل في جلب الماء من جدول نقي لخدمة أهل القرية وهذا العمل ساعدها كثيرا من خلال أنها الوحيدة التي تعمل هذا العمل في المنطقة ما جعل الجنود يحفظون حياة ابنتها الملدية مقابل ذلك.

-السجن: مكان مغلق يعاقب فيه المجرم ويفقد فيه حريته ليصير منعزل عن العالم الخارجي خلال مدة معينة يحددها القانون وذلك من أجل الحد من انتشار الجرائم التي تهدد أمن المجتمع، يتعرض فيه الشخص إلى أقصى أنواع العذاب: فهو «ذلك المكان المنعزل عن اعين الناس وقد يكون مكانا يكبح الحياة او يرفضها»³، فالسجن مكان يهدف إلى الالتحام مع الغير رغم الظروف السيئة فهو المكان الذي يساعد على التغيير، عن طريق الأساليب التي يستقبلها السجين.

يقول الله تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَنُ

الشَّيْطَانَ ذِكْرَ رَبِّهِ ۗ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿ سورة يوسف/الآية 42.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 101.

² - الرواية، ص 101

³ - مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية بخار، الذقل، المرفأ البعيد)، ص 76.

ويقول تبارك وتعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ سورة يوسف/ الآية 32 ، نجد في الرواية: «جروني مكبلا معصوب العينين بعد ساعات من الضرب المبرح إلى سجن القرية»، تعرض نوح إلى الضرب بعدما أخذ أعضاء الرجل من القبر فقد هاجمه مجموعة من الرجال وأخذوه إلى السجن لأنه تعدى على حرمة الميت وهي أمر مخالف للقانون، وعرضوه على قاضي القرية ليفصل في القضية.

وقد ورد أيضا «... إنها تقبع في سجن القصر منذ ذلك الحين»¹ تركت ناي رؤياها منقوشة على الحائط واتجهت إلى القصر لتخبر الحاكم عن الكارثة التي ستقع وعندما أراد نوح البحث عنها راح يسأل عنها حارس القصر وأخبره بأن الجنود قد ألقوا القبض عليها وهي الآن في السجن كما ذكر هذا المكان أيضا: «حتى انتهى بنا الحال الى سجن القصر السفلي»²، اعتقل الجنود نوح ، سارة ، خالد ومروة بعدها قدموا لإنقاذ ناي وإخبار الحاكم عما سيحدث للمدينة، فدخل بهم الحارس إلى القصر لكن وجدوا أنفسهم داخل زنزانة.

-الطاحونة: هي آلة عملاقة في شكل بيت، مهمتها طحن المحصول الزراعي، كالقمح الشعير القهوه... الخ وجعلها مسحوق لصنع الخبز... تشتغل بالطاقة الهوائية أو الكهربائية، معروفة منذ القدم ومنتشرة بكثرة في القرى، أما في المدن مصنوعة بتقنيات وطرق تكنولوجية جد مزدهرة .

ذكرها الراوي في الرواية في العديد من المواضع يقول الروائي: «...أنه سيعيد تشغيل طاحونة أجداده التي أنشأها لنجدها مهجورة جدرانها متآكلة تغطيها رقع متناثرة من الطحالب الخضراء

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 227.

² - الرواية، ص 229.

ويغلقها باب حديدي كبير ذو قفل قديم ..» وصفها الراوي في العديد من المواضع بأنها مكان مهجور وقديم بني منذ سنين يعج بالعناكب فقد كانت تستعمل لطحن المحاصيل التي ينتجها أهل القرية ففي عهد جد الخواجة كانوا يطحنون غلالهم وبعد وفاته أغلقت ولم يشتغل حتى جاء حفيده الخواجة فايز وقرر أن يطحن غلاله إلا أنها لم تطحن حبة واحدة من القمح ويرجع ذلك لهشاشتها وظلت على تلك الحال.

ووظف الراوي أيضا هذا المكان فيقول: «إنهم ليسوا سوى لصوص أتوا إلى القرية كي يدخلوا إلى الطاحونة»، فالهجانة هم لصوص اتفق معهم الخواجة كي يمرروا عبر الطاحونة إلى أرض أخرى كي يأخذوا ممتلكاتها من ذهب ونحاس طمعا في الثراء وقد أخبر خالد موسى بمخططهم يقول كذلك: «لأفتح فاهي عن آخره مذهبولا ومرعوبا بعدما رأيت دراع الطاحونة الخشبة تدور ذاتيا ببطء شديد في مدار أفقي مصدرا صريرا منقطعاً، بينما تلفظ تباعا من قادوس الطاحونة أشك بشرية، أقدام وسيقان وأياد وأمعاء وأذرعة ورؤوس جاحظة للأعين، جميعها سمراء الجلد»¹ بعد تفكير طويل قرر موسى أن يذهب إلى الطاحونة ورؤية ما بداخلها خاصة عندما رأى أثار أقدام الحذاء قريبة منها، فعندما اطلع عليها من خلال فتحة صغيرة منها شاهد أشلاء وأمعاء الهجانة الذين اختفوا من قبل ما جعل قلبه ينبض بشدة من هول الموقف فقد رأى الطاحونة تصدر صوتا مخيف وتختفي شباك العناكب فجأة ثم تظهر من قادوس الطاحونة وترمي بأشلاء بشرية خارجها والذي زاد من خوفه ظهور دُئب بغطاة ومحاولة الوثوب عليه و افتراسه إلا أن موسى قتله بفأسه فالطاحونة مكان يدل على القدم والخوف بسبب الأشباح والأرواح الشريرة والوحوش التي تسكنه.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 17.

ونجد أيضا: «وقف موسى بين أهالي القرية المحيطين بالطاحونة...»¹ ظهرت حقيقة الجنود التي كشفها خالد وأخبر بها موسى فتوجه إلى أهالي القرية وأخبرهم بكل شيء وأن الطاحونة تقود إلى عالم خر، فسارعوا في تدميرها وكان موسى يساعد الرجال في حمل أجزائها ورميها بواسطة العربات إلى مكان بعيد، وهكذا تخلص من ذلك الممر الموجود داخلها.

-البيت: عرفه "محمد بوعزة" في كتابه "تحليل النص السردي" «إن البيت كفضاء للسكن يجسد قيم الألفة وبامتياز، ولأن البيت مأوى الإنسان، فإنه يمثل وجوده الحميم، ويحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية...»²، فالبيت مكان مغلق يضم مجموعة من أفراد العائلة تجمعهم روابط المحبة والالفة والتعاون، يقضون فيه سنوات طويلة، ينسجون فيه أحلام وذكريات.

وجاء في الرواية ليدل على العديد من المعاني منها: «لكن العم بهلول أصر على الانتقال إلى بيت خشبي جديد بناه على بعد ثلاثة أميال داخل غابة الزافور»³ بعد تفحص الجنود لجسد السيد بهلول ما إذا كانت ناي قد وارثت صفات الملبدين، قرر أن يأخذ أسرته على بيت خشبي قد جهزه في الغابة بعيدا عن أعين الناس حتى يخبئ ابنته التي كان الجنود يتوعدون بقتلها مانعين أي فرد من زيارة بيتهم ما عدا نوح وأمه التي كانت تدافع عنها طوال الوقت، وبهذا فالبيت كان من أجل الاستقرار والملاذ الذي يحفظ ناي وأسرته من بطش الجنود فنجد الروائي يقول: «ثم توقفنا خلف البيت يطل على جبال الغرب»⁴ بعد الحريق الذي أصاب القرية أخذ الطبيب رسلان نوح

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 298.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 106.

³ - الرواية، ص 102.

⁴ - الرواية، ص 188.

ومساعده "غنام" إلى بيت لم تصله النار وجعله بمثابة عيادة يعالج فيها المصابين من الحريق مهيباً فيه الظروف الملائمة للحالات المرضية، ويقول الروائي: "وأكملت معهما الطريق إلى بيت والدي ناي الذي وصلنا إليه مع طلوع النهار"¹. لما عاد نوح وناي وسارة إلى القرية، واتجها إلى الغابة فرارا من الجنود، وصلوا إلى بيتها القديم الذي بناه السيد بهلول في الغابة، فقد أصبح قديماً ومهجوراً، تسكنه العناكب، واختارت ناي غرفتها السابقة للنوم هي وسارة ونوح نام في غرفة والديها حتى يستقر الحال خارجاً.

وورد أيضاً: «نظرت إلى أركان البيت، لم يختلف كثيراً عن البيوت القديمة التي لطالما رأيتها في طفولتي في الحارة القديمة بقريتنا»² زار خالد بيت موسى والذي لاحظ أنه بيت بسيط مبني من الطوب، متواجد في القرية وهذا دلالة على أن موسى يعيش في حالة من الفقر خاصة وأن البيت قد بنى بطريقة تقليدية جداً.

-الخزينة: مكان مغلق لحفظ الأموال والممتلكات القيمة أو المنتوجات واستخراجها وقت الضرورة، يقول الراوي: «...امتلاء خزائن القصر بهدايا الضيوف وتراكم الهدايا الزائدة في طرقات القصر حتى أغلقتها من كثرتها»³ قدمت الهدايا الكثيرة للملك تميم ومن شدة كثرتها وضعوها في الخزائن التي امتلأت بها فقد كانت الطرقات والقصر مكتظة وهذا المكان استخدم من أجل حفظ الهدايا المقدمة للملك.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص 216.

² -الرواية ، ص 275.

³ -الرواية ، ص66.

ويظهر هذا المكان أيضا في قوله : «...وخزائن الطعام والشراب كانت تفسد من فيضها لتمتلي من جديد بأخرى في ساعات»¹ رواية وادي الذئاب المنسية التي حكى فيها "خلدون" للملك تميم والملكة أسيل قال أنها كانت تعيش حياة الترف وتصل خزائنها إلى كمية هائلة من الطعام والشراب حتى تفسد وتستبدل بين الحين والآخر .

-الحانة: مكان مغلق للترفيه وللاستمتاع يشرب فيه الخمر والكحول يذهب إليه الإنسان من أجل ذلك، ففي الدين الإسلامي يعتبر مكان لا أخلاقي.

وظفها الراوي "عمر بن عبد الحميد" في "رواية وادي الذئاب" المنسية فيقول: «دلني على حانة قريبة، توجهنا إليها مباشرة...»² أخذ نوح يبحث عن حصانه ولما وجد شق طريقه إلى قرية مجاورة كان الناس مندهشين من حالته السيئة حيث أن تلك القرية كان الوادي يسيطر عليها فسأل نوح حانة هناك تعمل فيها فتاة تدعى سارة حتى تساعده في إيجاد شخص يبيع الثلج كي يحفظ فيه جثة ناي كما دلته على طبيب لعلاج ساقه .

وجاء في الرواية : «كانت الحانة صاحبة ومكتظة بالزبائن عندما عدت إليها»³ عندما عالج نوح قدمه في العيادة عاد إلى الحانة كي يجد بائع الثلج لكنه فوجئ بالحانة مكتظة بالزبائن وسارة تخدمهم من خلال توزيع الشراب على الطاولات كما أنه طلب منها أن تبحث له عن مشتري لحصانه أو أن يستبدله ببغل حتى يدفع دينه للطبيب .

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 91.

² الرواية، ص 142.

³ -الرواية، ص 146.

يقول الراوي: «وخرجت إلى حانة السيدة سارة»¹. توجه نوح إلى الحانة بعدما يئس من طلبه

العمل عند السيد "رسلان" فأخذ شرابه وجلس يتحدث مع سارة.

-المنجم: مكان مغلق يستخرج منه المعادن الثمينة كالفحم والنحاس، الفضة والذهب بشكلها

الخام، التي تنفع الإنسان وتطور من اقتصاد البلد يعد مكان خطير جدا معرض للانهييار في أي

لحظة، مما يؤدي إلى هلاك العمال .

وظفه الراوي: « إذ كان في طريق عودته من زيارة مناجم الريموز»² كان الملك تميم يزور

المناجم الموجودة في المناطق المجاورة لأمريتا ويتفقدتها بين الحين والآخر ويطمئن على العمال

الموكلين بالعمل هناك .

-العيادة: مكان مغلق يحتل حيزا من المستشفى يلجأ إليها الأشخاص الأقل ضررا مع حجز

موعد قبل الذهاب إليها ، وتساهم في تعليم الممرضين.

وهذا ما يظهر في الرواية: « ... وادخلها إلى العيادة، كنت أستطيع فحص الطفل لكن

سيدي قد أتى»³ لجأت سيدة تحمل طفلها إلى عيادة السيد رسلان بعد المرض الذي حل بابنها

الذي كان يقى منذ فترة فاستقبلها مساعده وادخلها العناية لعلاج الصبي ففحصه وأعطاه أعشابا

لكي يريح جسده .

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 165.

² -الرواية ،ص 244.

³ -الرواية ، ص 192.

وجاء في الرواية: «وقفت أمام العيادة بين المتزاحمين من الرجال والنساء والأطفال دون أن أعرف ما إن كان ذلك الطبيب هو الوحيد في تلك الأنحاء»¹ دلت سارة نوح على الطبيب رسلان كي يعالج قدمه التي كانت تنزف فوجدها مزدحمة بالمرضى كونها العيادة الوحيدة المتواجدة في القرية والمجهزة بأدوات ومكتبة وشاب مساعد يعمل فيها.

-قسم الشرطة: مكان مغلق يتواجد في القرى والمدن، فهو الوسيلة التي يمر عبرها المتهم إلى السجن يعمل على توفير الأمن والسلم ومحاربة الآفات الاجتماعية بطريقة قانونية، يتواجد فيها عناصر وكل له دور خاص كتوفير الحماية وحفظ الممتلكات... الخ .

وظفه الراوي في قوله: «ولم يأت إلى بلدتنا أي فرقة أخرى أو حتى شرطي واحد يبحث أمر اختفاء الهجانة»²، بعدما اختفت جنود الهجانة كان احتمال أن يتحققوا من اختفائهم لكن لم يحدث ذلك وظلت الحادثة مجهولة ولم يحدث أي شئ عنها.

كذلك: «أن تستخرجي تصريحاً من الشرطة بفتح القبر»³ اقترح خالد من مروى بأن تحضر تصريحاً من الشرطة لفتح القبر لأن شيئاً كهذا مخالف للقانون إلا أنها رفضت.

ويقول أيضاً: «وعليك أن تتحرري محضراً في قسم الشرطة إذا أردت اتهام رسمياً بذلك»⁴ اقتحمت مروى بيت خالد وأخبرته أنها اكتشفت أمره بإخراج عظام الذئب من القبر إلا أنه أنكر ذلك الاتهام الموجه إليه والتأكد من ذلك عن طريق طلب شكوى في مخفر الشرطة.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 144 - 145.

² - الرواية ، ص 48.

³ - الرواية ، ص 30.

⁴ - الرواية، ص 48.

-العناية المركزة: مكان مغلق مجهز بأدوات وأجهزة دقيقة يوضع فيها المرضى الذين حالتهم خطيرة جدا، إذ يحرصوا الأطباء على هاته الحالات أشد حرص كونها تحتاج إلى رعاية فائقة.

وجد في الرواية: «على أقل تقدير قد يستطيع الأطباء الإبقاء على حالته مستقرة في غرف عناية مركزة»¹ أرادت منى أن تذهب مع خالد إلى عالم زيكولا لكنه أخبرها أن يامن تسوء وربما تتدهور صحته ولا نستطيع فعل شيء لذا ربما سيدخل إلى العناية المركزة حتى تتحسن حالته ويرجع العظام إلى أصلها.

-السيارة: وسيلة تستعمل من أجل تنقل والسفر من مكان آخر تساعد في توفير واختصار الوقت، وتعد ملكية خاصة بالفرد، مزودة بوسائل متطورة وتكنولوجية في القدم كانت تطلق السيارة على قافلة من الجمال ... فقد كان البشر يعتمدون في تنقلهم على الحيوانات مثل الجمال الأحصنة، الحمير... إلخ .

ونجد في الرواية: «وظهر في القرية فجأة بسيارته السوداء أمريكية الصنع قبل سبع سنوات»² كانت السيارة أحد أملاك الخواجة فايز والتي أثارت إعجاب موسى كثيرا كان يتجول بها في كل أنحاء القرية ما جعله متميزا عن سكان القرية الذين كانوا يملكون العربات والجمال والأحصنة وهذا دليل على الفخامة والترف والثراء وجود الطبقة بين سكان قرية البهوفريك.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص 81.

² - الرواية ، ص 8.

يقول الراوي: «كانت السيارة تنطلق من داخل قريتنا...»¹ كان الخواجة فايز يقود سيارته منتصف الليل داخل القرية غير مباليا أو خائفا من أمر الهجانة حول وضع قرار منع التجوال بعدما هددوا أي فرد يخالف الأمر فإنه سوف يقتل أو يسجن.

يقول أيضا: «انتقلنا بسيارة خاصة عائدين إلى قريتنا التي تقع على مسافة ساعتين تقريبا إلى القاهرة»²، بعد انتهاء خالد وزوجته من معالجة الطفل في القاهرة استعملوا سيارة أجرة تعيدهم إلى قريتهم من أجل اختصار الوقت وراحتهم .

-المدرسة: مكان مغلق من صنع الانسان، مخصص للتعليم ودراسة مختلف العلوم بهدف خلق جيل يحمل قيما ومبادئ تعمل على إصلاح الفرد والمجتمع تشمل مراحل متواصلة منها الابتدائية، المتوسطة، والثانوية وتختلف تسمياتها من منطقة لأخرى.

وورد أيضا في الرواية : «وفي المدرسة الابتدائية بلغت السنة الخامسة قبل أن أترك التعليم رغما عني مع وفاة أبي»³ تقع هذه المدرسة في قرية البهوفريك التي يعيش فيها موسى الذي كان محبا للعلم والمعرفة ودرس فيها خمس سنوات لولا الظروف المزرية التي أجبرته على تركها بعد وفاة والده وأصبح لابد له من العمل وخدمة أمه وشقيقته .

وجاء أيضا: «ولولا خروجه من المدرسة بعد وفاة أبيه لأصبح ذا شأن كبير في هذا البلد»⁴ زار موسى بيت قريبه، الذي أخبره عن موسى ومدى حبه للعلم والتعلم وأن وفاة أبيه هي التي

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 10.

² - الرواية ، ص 54.

³ - الرواية، ص 07.

⁴ - الرواية، ص 34.

تسببت في انقطاعه عن الدراسة وأنه كان في طريق النجاح المبهر والمستقبل الزاهر الذي كان ينتظره .

-**المسجد:** مكان مغلق طاهر ونظيف للغاية يرمز إلى الديانة الإسلامية، يتوافد إليه الناس من أجل الصلاة وقراءة القرآن الكريم من أجل طلب الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى يدل على الطمأنينة والراحة النفسية والسكينة .

وظفه الراوي : « يفصله عن مسجد القرية شجرة توت كبيرة »¹ عرف موسى بحفظه للقرآن الكريم كاملاً منذ صباه فكان يسكن بجوار المسجد، عندما عاد خالد بالزمن دله أحد الشباب على بيته القريب منه وهذا دليل على إيمان موسى القوي.

-**القصر:** مكان مغلق فخم وكبير مزين ومزخرف بأشياء ثمينة، يسكنه الأمراء والملوك ويسهر على نظافته وخدمته فئة من الخدم، يمارس في الحكم .

وصفه الراوي في الرواية : «أما القصر الملكي فطليت جدران ساحته الكبر بماء الذهب، وشيدت في أوساطه-بجوار تمثال تميم - فواره كبرى كان ماءها يرتفع مترقاصاً لعشرات الأمتار»².

تصف أسيل القصر يوم حفل زفافها بأنه زين بشكل جميل بمناسبة زواجها بالملك تميم فجدرانه كانت مطلية بالذهب وتمائيل وسط فواره ضخمة، فالقصر يدل على حياة الرفاهية والنعيم.

-**المستشفى:** مكان مغلق يعمل فيه الأطباء والمرضون يقصده المرضى من أجل المداواة يستقبل زواره كل وقت ، ينال فيه المريض الاهتمام والرعاية ،وقد ورد في الرواية «ساعدنا أحد

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص 274.

²-الرواية، ص 66.

أصدقائي في دخوله إلى مستشفى الأطفال الجامعي في مدينة المنصورة أملاً أن يكون المكان الأفضل لعلاج حالته»¹، أشار الراوي إلى مستشفى الأطفال الجامعي المتواجد في مدينة المنصورة بالقاهرة، عندما قرر خالد أخذ ابنه يامن إليه وقد دله أحدهم على طبيب ماهر يعمل هناك مختص في مثل هاته الحالات بعدما استعمل كل الطرق لعلاجهم وعجز الأطباء في تشخيص مرضه.

1-2- الأماكن المفتوحة:

اشتملت رواية "وادي الذئاب المنسية" على العديد من الأماكن المفتوحة، وكما ذكرنا سابقاً أنها تمنح الأشخاص الحرية نظراً لمساحاتها الكبيرة كما أنها: «تساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات وبالتالي الإمساك بها هو جوهرى فيها أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها»². فالأماكن المفتوحة تتميز بصفات تميزها عن بعضها البعض فيحاولها الراوي إلى دلالات يعبر فيها عن أشياء أخرى يقصدها.

-**المدينة:** عكس القرية تماماً فهي ذات مساحة واسعة وترتفع فيها نسبة السكان، فالحياة فيها سهلة وهذا راجع إلى تواجد المرافق العامة، كالصحة، التعليم، وتوفير فرص العمل ما أدى إلى جذب السكان إليها خاصة من القرى إلا أن هناك سلبيات منها: تلوث الهواء، الاكتظاظ والفوضى... إلخ، ولكنها أكثر حضارة من المداشر في مختلف المجالات: «فهى مسكن للإنسان الطبيعي، أوجدها الإنسان لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدها لتساعدهم على العيش

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 50.

²- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 79.

وتطمئنهم وتحميهم»¹، فقد صنعها الإنسان لنفسه لما لها من دور في قضاء حاجته، فهي مسكن للراحة والاستقرار .

أدرجها الراوي في الرواية : «ثم ظهرت في المدينة فتاة جميلة تسمى "ملدة" فهم بها عشقا وأراد أن يتزوجها هي الأخرى»².

كان هناك ملك مغرم بالنساء فظهرت "ملدة" في المدينة ولشدة جمالها طلب منها الزواج فرفضت، كان ظالما محبا للنساء ولديه عدة زوجات فعشق الفتاة وأراد الزواج منها هي الأخرى وبسبب عدم قبولها قام بتقييدها وأمر بالجنود بإحضار الذئب لينكحها بسبب رفضها له، فحملت الفتاة وأنجبت أطفال تحمل صفة الذئاب، عيونهم صفراء لا يبصرون وشعر كشعر الذئاب الذين عاشوا في الغابة مع أمهم لأن "التبائيين" رفضوهم لغرابية شكلهم، إلا أن أحد الأبناء اكتشف أنه يبصر من خلال عيون الذئب واكتشف أهل المدينة ذلك الأمر فقرروا استغلالهم وجعلوا الذئاب تنكح أمهم لزيادة النسل .

يقول الراوي: « ثم أكملنا طريقنا لوضع ساعات أخرى حتى وصلنا إلى مدينة "براقيا" ...»³ أكمل نوح ، ناي ، خالد ومروة تتبعهم سارة إلى مدينة "براقيا" التي تتصف بفخامتها وجمال بيوتها وشوارعها الجميلة التي أبهرتهم فمكثوا فيها أيام من خلال استئجار بيت يقضون فيه لياليهم حتى يجدوا حلا لمشكلتهم.

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، (حكاية بحار، الدقل، المرفأ، البعيد)، ص96.

² - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص110.

³ - الرواية، ص225.

ورد أيضا : «وعاد إلى مدينته "واد حلقة" بشمال السودان»¹، تحدث عنه خالد بعدما قرأ الكتاب وجد أن هذا الجندي "اسماعيل" كان من جنود الهجانة الوحيد الذي استطاع الهرب من الذئاب فعالجه الطبيب "بركات الصافي"، فهذا الجندي شارك في الحرب العظيمة وبعدها رجع إلى مدينته في السودان.

-السماء: فضاء مفتوح مقابل للأرض يحتوي على مجرات وكواكب ذات لون أزرق يعكس ضوء الشمس على الغلاف الجوي للأرض، يتحول لونه وقت الغروب والشروق أما في الليل فتتزين السماء بالنجوم والقمر.

اختلفت دلالاتها في رواية وادي الذئاب المنسية من موضع إلى آخر حيث نجد: « تسمرت في مكاني عندما أبصرت نجم أسيل يلمع في السماء»².

اجتمعت عظام الذئب على الطاولة وتطلعت منى إلى السماء، فرأت نجما يلمع وحيدا والذي أشعر خالد بالخوف الشديد من ظهوره في ذلك الوقت خاصة أنه لم يظهر منذ سنوات واعتقد أنه يحذره من شيء ما آتٍ إليه لا محالة وهذا في «بينما أسندت ظهري إلى مقعدي ناظرا إلى النجوم في السماء تتساقط دموعي...»³، بعد عودة خالد وزوجته إلى المنزل كان قد لاحظ ابنه وهو يردد كلمات "حونا" و"جانا" التي كان يقولها موسى واندھش من ذلك وأخذ يتطلع إلى السماء باكيا ومكتئبا ليس بيده حيلة ولا يستطيع مساعدة ابنه، فالسماء مكان مفتوح يدل على التأمل.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص243.

² - الرواية، ص45.

³ - الرواية، ص58.

وذكروا أيضا : «أطلق بحاروها السهام المضيئة نحو السماء»¹ قررت أسيل بعد إسقاط خيانتها الذهاب إلى أماريتا والزواج من تميم فحين اتجه الجنود بالسفن إلى الجنوب بدأ البحارة بإطلاق السهام ترحيبا بالملكة، وهذا الفضاء المفتوح يدل على الفرحة والبهجة والاحتفالات بقدم الطيبة أسيل .

وورد أيضا: « إن الطقس غريب للغاية اليوم تنتشر الغيوم في السماء بكثافة شديدة»². كانت السماء غائمة وقد نشرت الأرصاد الجوية عن تساقط الأمطار وبالتالي فخالد لا يستطيع نزول السرداب كون الغيوم ستحجب القمر وبالتالي لن يتمكن من النزول إليه، دلت السماء على سوء الأحوال الجوية التي تتعدى ثماني وأربعين ساعة .

يقول الروائي: «... شاردا في السماء عبر الشرفة»³، حزن السيد "بهلول" كثيرا على إنجاب زوجته طفلة ملدية والمصير الذي سوف يحل بها إذا علم بها أهل القرية فذهب إلى شرفة منزله ينظر إلى السماء يفكر في حل لإنقاذها.

-السوق: فضاء عام مفتوح وفيه يلتقي البائع والزبون تتبادل فيه السلع بالأموال وتعيين الأسعار والكميات، فيه حرية الانتقال والتجول دون أي تكلفة، يجتمع فيه مختلف الأجناس يأتونه من كل مكان تتم عملية التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو في المكان ذاته، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝ ﴾ سورة الفرقان/ الآية 20.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص65.

² - الرواية، ص85.

³ - الرواية، ص98.

ذكرت في موضع واحد في الرواية: «وفي الأيام القليلة التالية قام الآخرون بذبح جمالهم للبيع تباعاً، أو بيعها بسوق المواشي القائم بقرية مجاورة» لاحظ أهل القرية اختفاء الهجانة بشكل مفاجئ، حيث قسم الأهالي الجمال الخاصة بالجنود فيما بينهم إلا جملاً واحداً، ومع مرور الأيام قام شخص يدعى منصور بذبح الجمل وبيعه في سوق المواشي وتبعه الآخرون وذبحوا جمالهم الواحد تلو الآخر.

-**الجامعة:** مكان مفتوح يقصده الأشخاص البالغين لإكمال التعليم، توجي إلى العلم والمعرفة والثقافة لها عدة تسميات أشهرها جامعة التعليم العالي والبحث العلمي، تنقسم إلى عدة كليات يدرس في كل كلية تخصص معين. ففي نهاية المشوار ينال صاحبها شهادات التي يتمكن من خلالها اللوج في العمل يتوافد إليها الطلاب من كل مكان خارج الوطن.

يقول الروائي: « فكرت في أنها لا تزال طالبة في الجامعة»¹. عندما تفقد خالد صورة مروة فكر أنها فتاة عشرينية تدرس في الجامعة يظهر عليها الذكاء كانت أمام مكتبة تحمل كتباً ترمز إلى العلم والثقافة والمعرفة.

وادي الذئاب: سميت بهذا الاسم كون أن هناك واد رملي بين الجبال دفن فيه عظام ذئاب بعد هزيمتها في الحرب بينها وبين البشر وقد كانت على دراية أن هناك نبوءة تقول أن الشاهدة سيعيد الحياة إلى هذه العظام بعد رؤيته وقد سمي بوادي الذئاب المنسية.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص21.

وجاء في الرواية: « لكن الكثيرون لا يعرفون أن هناك كتبا عثر عليها قبل عشرين عاما تحدثت عن وجود مملكة عظيمة اسمها وادي الذئاب»¹.

هي قبيلة عاشت فيها الذئاب مع البشر في أمن وسلام فكانت تخدمهم دون كلل أو ملل من خلال جر العربات وفي الحروب كجنود تدافع عن شأنها، فقد كانت أليفة معهم تسير في الشوارع وتلعب مع الأطفال وكأنها حيوان أليف وتحرص الأغنام في المراعي دون أن تؤذيها وكان البشر يعاملونهم بكرامة وذلك من خلال إطعامهم في أطباق لا أن تلقي لهم الأكل في الأرض وفي عاصمة الوادي "براقيا" تنتشر تماثيل الذئاب بجانب الملوك.

كان هناك جنس آخر من الناس يعيش في هذا الوادي يطلق عليهم "الملايين" فهؤلاء القوم عيونهم صفراء لا يبصرون شعرهم يشبه شعر الذئاب يمتلكون حاسة هياتهم بشرية، أنياب طويلة تميز أهل هذا الوادي بالقوة والجبروت والثراء والسيطرة على المناطق الأخرى والشاهد في السماء مسؤول عن حفظ الأمن بين الذئاب والبشر.

يقول الروائي: « قتل في اليوم الأول أكثر من ثلاثة آلاف رجل وامرأة وطفل من أهل الوادي»² بعدما هاجم اللص الذي مر عبر العابرة الذئب "صامون" ظنت الذئاب أن البشر قد هاجمهم فانقلبت عليهم وحدثت حرب بينهم أدت إلى كثير من القتل، وهنا انتهت معاهدة السلام بينهم وتوعد الشاهد بالظهور من جديد والانتقام من البشر.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص89.

² -الرواية، ص 93.

-الأرض: مكان مفتوح يعيش على سطحه مختلف الكائنات الحية خلقها الله وجعل الإنسان خليفة فيها لتعميرها والعمل فيها، فالأرض هي التي خلق منها الإنسان وعليها يعيش وفيها يدفن. ونجد الراوي يقول: « كي أرى شؤون أرضنا الزراعية بعدما صرت مسؤولاً عن أمي وأختي»¹ بعد أن توفي والد موسى وقرر الخروج من المدرسة وتوجه إلى خدمة الأرض التي ورثها عن والده من أجل الاعتناء بأمه وأختيه وإعانتهم، يقول أيضاً: « واكتفى بزيارات متقطعة لمزارعي القرية المسؤولين عن زراعة أرضه»².

كان الخواجة فايز ينصب عمال مزارعين لزراعة أرضه ويتقدمهم بين الحين والآخر، فلأرض مكان لكسب الرزق والعيش خاصة وأن الزراعة هي المهنة الأساسية في القرية والتي يستفاد منها بشكل كبير ونجد كلمة الأرض في هذا الموضع «... من أجل حماية هذه الأرض من الشر القادم»³ جهز الملك تميم جيشاً عظيماً للدفاع عن الأرض من تمرد الذئاب والضرر اللاحق بها بعد الحرب التي توعد بها الشاهد.

-السهل: مكان مفتوح منخفض على وجه الأرض يستعمل للزراعة والتنقل كما يمكن العيش فيه، يتميز بجماله وسحر مناظره التي تزين الريف.

ذكر الراوي هذا المكان في قوله: « سهل رملي ضيق بين تل صغير وجبل شاهق تميل قمته نحو ذلك التل لتحجب السماء عن الأرض أسفلها»⁴. بعد بحث طويل لبناء الياخشال قرر

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 7.

² - الرواية، ص 08.

³ - الرواية، ص 234.

⁴ - الرواية، ص 152، 153.

نوح بناءه في سهل مناسب يحفر فيه حتى لا يصل إليه أحد كون الطرقات المتواجدة فيه صعبة جداً لذا سيصنع ناي هناك وهو مطمئن، إضافة إلى أنه قريب من الجبال الثلجية ويستطيع أن ينقل الجليد إليه بواسطة العربة فهو الموقع الأنسب للياخشال، وقد جلب إليه اللوازم الخاصة وطفق يصنع فيه.

-**البحر:** مكان مفتوح من المياه المالحة محاط بالشواطئ والمحيطات يقصده الإنسان للصيد والتنقل عبره والاستمتاع بروعته ولأنه مكان لعيش الكائنات البحرية لأبد من حسن استغلاله والحفاظ عليه ويقول الله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ سورة الكهف/ الآية 61 .

نجد البحر في الرواية: «جال في ذهني في تلك اللحظة ما أعرفه عن بحر "قعير" الرملي...»¹، هو بحر لا يمكن لأحد عبوره كون به رمال متحركة تبتلع كل من يسير عليها وبالتالي فهذا البحر خطير جداً، يقول الروائي أيضاً: « أن هذه البلاد معزولة عن الجنوب ببحر عظيم...»² فهذا البحر يفصل الوادي عن كل المناطق الجنوبية لدرجة أنه مكان مجهول لم يعلم أحد بأن وراءه قبيلة تعيش هناك.

-**الحديقة:** مكان مفتوح عام عادة ما يكون بجانب المنزل به نباتات توضع لتزيين البيت والمدن يأتي إليها الناس من أجل الاستراحة واللعب كونها مكان آمن وهادئ، يقول تعالى:

﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ سورة النمل، الآية 60.

¹- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 89.

²- الرواية، ص 236.

يقول الراوي: « كنت أجلس في حديقة القصر بين وصيفاتي»¹، كانت أسيل ملكة أماريتا تجلس في حديقة القصر مع وصيفاتها تستمع بالموسيقى وتتذكر زفافها والموكب الذي رحب بها وهي مبتسمة وسعيدة.

زين القصر بحديقة من أشجار الفاكهة والورود بمختلف أنواعها لتزيد من جماله ونجد هذا القول في «داخل القصر المحاط بحديقة واسعة من أشجار الفاكهة والورود»²، فقصور الملك الأماريتي كانت من أفخم القصور في جميع المناطق التي تحده من كل الجهات نظراً للزينة التي اختص بها من حدائق وأشجار وتمائيل.

كما نجد في موضع آخر: « ثم سألته عندما بدأنا التمشية بممرات الحديقة»³، أخبر الجندي خالد أن الملك تميم في حديقة القصر بانتظاره فذهب للقائه وتناولوا حديثاً حول أماريتا وأرض زيكولا وهم يتجولون في الحديقة.

-الشاطئ: مكان مفتوح على حافة البحر تربته رملية يزوره الناس للترفيه كالسباحة والغوص وممارسة الرياضة المائية والهوائية.

حيث نجده في الرواية: « وأنا اتذكر يوم ركوبي السفينة الملكية التي تركها الملك تميم راسية على شاطئ بحر مينجا الشمالي لعام ونصف في انتظاري»⁴.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 65.

² - الرواية، ص 228.

³ - الرواية، ص 235.

⁴ - الرواية، ص 65.

أصبحت أسيل بريئة من تهمة الخيانة فالملك تميم حرك جيشه من أجل إنقاذها وفي النهاية عاد كل واحد منهم إلى وطنه وقررت أسيل البقاء في أرض زيكولا تعمل طبيبة إلا أن الملك تميم وضع سفينته على الشاطئ راسية منتظرا اتخاذ قرارها بالعيش معه في أمريتا. فالشاطئ دل في الرواية على أنه محطة للسفن.

-أرض زيكولا: هي أرض خيالية واسعة جدا يعيش فيها طبقتين من الناس الفقراء والأغنياء محاطة بصور عظيم عليه رسومات ونقوش غريبة، يتعامل أهلها بوحدات الذكاء بدل العملة النقدية ويقصد بوحدات الذكاء أي الشخص الذكي هو من يملك أكبر قدر من الوحدات ويصير غنيا أما الغبي فهو الفقير وبالتالي يصنف مع الفقراء ويعدم في لعبة زيكولا، إضافة إلى القوانين التي تحكمها، تحدها العديد من الأماكن المجاورة ، ونجد هذه الأرض في الرواية: « ينتهي بأرض أخرى يعيش فيها أناس تختلف عيشتهم عن عيشتنا»¹ فهذه الأرض مميزة جدا وكأنها أرض الأحلام فعندما زارها خالد تعجب لمنظرها كثيرا وقد حكى عنها لابنه وزوجته عنها حيث يقول الراوي: « لا أعلم شيئا عن عالم زيكولا منذ زيارتها الأخيرة لها، لا أعرف إن بقيت المدينة كما هي مغلقة يفتح بابها مرة واحدة في العام أم غيرت القواعد بعد رحيلنا»².

قرر خالد الذهاب إلى أرض زيكولا عن طريق مدخل السرداب كي يعيد عظام الذئب إلى أصله لكنه نسي قواعد المدينة بعد مغادرته لها أول مرة لأنها تتحكم فيها قواعد وقوانين، ولكن مع مر السنين تكون قد تغيرت لذا فكر في مساعدة أصدقائه القدامى يامن والملك تميم والطبيبة أسيل

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص131.

² - الرواية، ص82.

« تذكرت الكتاب الذي ظللت أبحث عنه في أرض زيكولا»¹ رجع الأمل إلى خالد بأن كتاب قصة المصاب الأسمر "أمله في الرجوع ومن عدم جدوى ذلك لأنه سابقا أراد إحضار الكتاب من أخيه وفقده وحدات ذكائه دون نتيجة فضحك من الأمر ساخرا، وقرر أن لا يفكر في ذلك مطلقا.

-الساحة: مكان مغلق يتواجد في السكن أو خارجه ويتنوع بين ساحة البيت، ساحة المعركة ساحة الإعدام فهي مخصصة لوضع الأشياء أو التجمعات.

ذكرت في الرواية « يسوقوا الناس أمامهم إلى ساحة واسعة تتوسط القرية»² وهنا أخذ الهجانة أهل القرية يجمعونهم في الساحة من أجل إبلاغهم عن فرض حظر التجوال من غروب الشمس إلى طلوعها حتى يصل الخبر ويعلم كل واحد بهذا القرار وأن أي واحد يخالفه فإنه يتعرض للعقاب.

عرفت أماريتا بالبذخ ونجد هذا في: « وامتألت الساحات بموائد الطعام المتخمة بأشهى الولائم التي أعدها أمهر الطباخين في بلادنا»³، فحين تزوج الملك تميم أصبحت ساحات المملكة تعج بالطعام لكثرتها، فلم يبق بشرى في الأرض إلا وقد صنفت فيه أشهى الأطباق والمأكولات ترحيبا بضيوف القصر.

جاء في الرواية أيضا: « ثم جاء اليوم الموعود فاجتمعت الحشود في ساحة القصر مهللين ومتراقصين مع موسيقى الفرقة الموسيقية»⁴، اجتمعت الحشود في ساحة القصر يتراقصون على

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص230.

² - الرواية، ص10.

³ - الرواية، ص66.

⁴ - الرواية، ص66.

الموسيقى يصرخون بكل فرح بقدم الملك وزوجته وجلوسهم على العرش داخل شرفة القصر يتطلعون إلى المجتمع الأماريتي.

-القاهرة: مكان مفتوح وهي عاصمة مصر الأسيوية أحد أهم المدن العظيمة يعيش فيها عدد هائل من السكان لسلامة العيش وجمال مناظرها يقول الراوي: « سأرحل إلى القاهرة التي أسمع عن جمالها في راديو الشيخ عباس»¹ ، فقد كان خالد متلهفا للذهاب إلى القاهرة والعيش هناك عن طريق الخواجة فايز، وذلك بعد بيع أرضه كونه يسمع كثيرا عن جمالها في الراديو بأنها مكان جميل والعيش فيها مريح جدا والدليل على ذلك أن الخواجة فايز بعد رحيله للعيش فيها صار غنيا يملك أفخم السيارات، فالقاهرة مكان يدل على الترف والرفاهية والعيش الزهيد كون متطلبات الحياة تتوفر فيها بسهولة ونجد هذا في موضع: « لقد دلني أحدهم على الطبيب ماهر في القاهرة لكنه خارج البلاد الآن»² ، فكانت حالة يامن تزداد يوما بعد يوم وعجز الأطباء المتواجدين في القرية عن علاجه، فمضى يئس وأخذت تبكي بحرقة على ابنها، أخذ خالد يطمئنها ويبشرها بطبيب ماهر في القاهرة يتمكن من علاجه.

-الجبال: مكان مفتوح عالي جدا في شكل هرم ضخم فهي دليل على عظمة الله في الكون تتميز بجمالها الخلاب يقول تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا ﴾ سورة النمل/الآية 88.

¹ - عبد الحميد عمرو، رواية الذئاب المنسية، ص 07.

² - الرواية، ص 50.

ونجد الجبل في الرواية: « أربعة منها توجد في أنفاق متشعبة بأعماق وجبال الغرب هناك»¹ تتواجد العابرة في جبال الوادي التي تصل بين عالم وآخر كما أن السيد خلدون من خلال اطلاعه على الكتاب الذي يتحدث عن الوادي، كذلك يتبدل مكان العابرة كل دورة قمرية.

وظفه "عمرو عبد الحميد" كذلك: « ... ودفنوها في واد رملي يوجد بين جبلين عظيمين بأقصى الشرق»². بعد انتهاء الحرب البتي دامت ثلاث سنوات بين البشر والذئاب احترقت جميع الحيوانات في الغابة وفوجئوا بوجود نبوءة تتوعد بعودة ظهور الشاهد وإحياء الذئاب، أمر الملك بدفن العظام في واد رملي موجود بين الجبال وتغطيتها بمواد سميكة حتى لا تصبها ضوء الشاهد. وفي قول آخر: « أغلبنا يتعلق بتقطيع الصخور والمرمر من الجبال...»³ كان أهل الوادي المحتلين يعملون كعبيد عند "التيبيانيين" فقد كانوا يعملون في الجبال بمشقة حتى يحصلوا على قوت يومهم بحصص زهيدة.

-الغابة: مكان مفتوح واسع يضم مختلف التضاريس والجبال والسهول، تعيش فيها الكائنات الحية كالنبات مثل: الأشجار العملاقة، الحيوانات المفترسة، يستفيد منها الإنسان عن طريق الصيد منها وصناعة الأدوات وهي مصدر للأكسجين ومحاربة التلوث والتحكم في المناخ يقول الروائي: « أما عابرة الغابة فلم تحتج إلى حماية»⁴، تتواجد في الغابة عابرة أخرى مشيدة بالحراسة

¹ - عبد الحميد عمرو، رواية وادي الذئاب المنسية، ص92.

² - الرواية، ص95.

³ - الرواية، ص100.

⁴ - الرواية، ص92.

من طرف الذئاب الشرسة فعندما تفتح تقوم الذئاب بالبقاء عند البوابة لعدة أشهر وكانوا يقتاتون الحيوانات خلال هاته الفترة.

وفي موضع آخر: « قام جنود ذلك الوادي بإطلاق كرات اللهب نحو الغابة...»¹، قتل ذئب "صامون" وبدأت الحرب بين البشر والذئاب ولما فتحت العابرة الموجودة في الغابة خرجت عبرها فرائس كطعم لاصطياد الذئاب وبعدها صارت تطلق النار في كل جانب واحترق كل ما يتواجد داخل الغابة من ذئاب ونبات وحيوانات.

كذلك: « ... وبتت الأشجار من غابة الزافور»²، جعل التيبانيون الوادي منطقة وسيطروا على أهلها وأصبحوا عبيدا لهم وفرضت عليهم أعمالا شاقة، من بينها قطع الأشجار من الغابة مقابل كمية قليلة من المحصول والذهاب بالخشب إلى منطقة "هيتا".

-البحيرة: مكان مفتوح يشكل بقعة في سطح الأرض فتستمد الماء من الوديان أو المياه الجوفية عن طرق الأمطار، تكون المياه فيها عذبة أو مالحة.

تتواجد في بحيرة جمارة أحد العابرات وفي الرواية نكر هذا المكان: « وبوابة توجد في أعماق بحيرة "جمارة"»³ تصل عالم الوادي بعوالم أخرى يتحكم فيها شاهد السماء وتفتح خلال وقت محدد. ويقول أيضا: « أما عابرة البحيرة فاختصت بالحفاظ على منسوب مياهها العذب دون نقصان آتية بأجود المياه من العوالم الأخرى»⁴.

¹ - عبد الحميد عمرو، رواية وادي الذئاب المنسية، ص94.

² - الرواية، ص100.

³ - الرواية، ص92.

⁴ - الرواية، ص 93.

عرفت بحيرة "جمارة" بصفاء مائها العذب يشرب منها أهل الوادي وينعمون بالخير الذي استمتعوا به طول الزمن وهكذا عاشوا في سعادة ورخاء، كانت تستعمل المياه من الأماكن الأخرى لتوفر للبشر والذئاب بالشرب اللذيذ .

يقول "عمر بن الحميد" : « فقل منسوب بحيرة "جمارة" عاما بعد عام¹، بعدما انتهت الحرب الشرسة في وادي الذئاب جفت بحيرة "جمارة" وأصبحت الأراضي قليلة الخيرات بسبب الجفاف، وكانت مطمع للمالك المجاورة خاصة مملكة "تينا" التي استغلتها .

ذكر في الرواية « ... طريق يلتف نحو بحيرة "جمارة" الجافة²، هذه البحيرة التي رآها خالد قال بأنها كانت تشرب منها كل القرى المجاورة لعظم مساحتها لكن إذا عاد الماء إليها فإنه ذلك يدل على ظهور الشاهد وعودة الذئاب إلى الحياة وبالتالي تحدثت الحرب مرة ثانية.

-القرية: عامل أساسي في الرواية ففيه تجري الأحداث وتؤثر على الشخصيات، تتميز بقلة المساحة والكثافة السكانية، يقطن أهلها جنب بعضهم البعض قصد الدفاع والأمن وتحقيق التعاون منازلها بسيطة جدا غالبا ما تكون مبنية من الخشب والطين تتوسط الأراضي الزراعية، تعاني من قلة المرافق العامة، عدم توفر فرص العمل فالحياة فيها عويصة جدا ولا ننكر صفاتها الحسنة التي تتسم بها كالهواء النقي، الماء العذب، الهدوء والسكينة... .

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُم اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا

الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ﴾، سورة الأعراف/ الآية 161.

¹ - عبد الحميد عمرو، رواية وادي الذئاب المنسية، ص 95.

² - الرواية، ص 224.

هي تخضع لمجموعة من العادات والتقاليد التي تتحكم في الإنسان ولا يخرج عنها بل ينبغي الخضوع لها والتي تأثر فيه في كل جوانب حياته، فالقرية هي منبع الذكريات التي يعيشها الإنسان في طفولته من خلال الأوهام وهي صورة عاكسة للطفولة، ترمز إلى الأصالة والانتماء والهوية.

ذكرت القرية في العديد من المواضع في الرواية ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قوله « ولولا حريق اندلع في قريتنا فجأة، يلتهم أرضي وأرض الخواجة والأراضي المجاورة ومعه شب أكبر شجار شهدته قريتنا في تاريخها بعد إلقاء التهم بين أكثر من عائلة وقبل أن يمر أسبوع واحد كان قد قتل من القرية تسعة عشر رجلا في إثر تلك الاشتباكات»¹، تعرضت قرية البهو فريك التي يعيش فيها موسى إلى حريق مفاجئ وأخذ الأهالي يلقون التهم على بعضهم مما أدى إلى الاعتداءات والضرب حيث من خلالها خسائر كثيرة، حرق المحاصيل، قتلى وإصابات عديدة، وساد في القرية الخوف والهلع ما جعل موسى يصر على الرحيل، فالقرية تدل أن هناك حياة بؤس وشقاء ومعاناة وانعدام الطمأنينة والاستقرار فلا تخلوا من الصراخ والفوضى.

وظفها الراوي كذلك : « رآه يقطع الطريق نحو "بليجة" وهي قرية كبيرة تقع على ثلاثة أميال

شمال قريتنا»².

تحدث عنها الراوي بأنها قرية سلكها والد نوح ليذهب إلى بيت ناي وقتلها حيث عرفت هذه

القرية بقوتها وشساعة مساحتها وضخامة جنودها وقدرتهم على العمل في الحطب.

¹ - عبد الحميد عمرو، رواية وادي الذئاب المنسية، ص 09.

² - الرواية، ص 113.

نجد هذا المكان في الرواية كذلك من خلال القول التالي: « إن حريقا كبيرا اندلع في قرية "سنجيرة" وهناك العشرات من المصابين»¹، بينما نوح والطبيب "رسلان" يتناولان أطراف الحديث دخل فجأة مساعده "غنام" وأخبره أن حريقا أصاب قرية "سنجيرة".

كان الحريق منتشرا جدا فقد كان سيصيب البيوت لولا الغابة التي كانت حاجزا بينه وبينها، فكان الناس يحملون الماء لإخماد الحريق.

ونكرها أيضا في قوله: «كانت القرى جنوب غرب الغابة تعرف بزحامها وتحضرها دون غيرها من القرى»²، سرق نوح جثة ناي وأخذ يركض بحصانه جنوبا إلى قرية يعيش أهلها في نعيم دائم تحمل كثافة سكانية عالية جدا نظرا لخيراتها التي لا تحصى والبناء الرابي الذي ينحتونه هناك، فهي أجمل القرى في تلك المنطقة إلا أنه تراجع في قراره لأن والد ناي يعرف تلك القرية جيدا وقد يعثر عليه بسبب أخذه لابنته.

-الشوارع والطرق: عرفها مهدي عبيدي بأنها: « هي أماكن مسارات طويلة جدا، ووتصل بين بلدين أو أكثر. .. تمثل الرابط الذي يجمع بين المناطق، تساعد على انتقال الأشخاص و المركبات، وتختلف في شكلها فهناك طرق قديمة وهناك طرق حضارية تدل على ازدهار المجتمع»³.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص187.

² - الرواية، ص140.

³ - مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنا منه (حكاية بخار، الذقل، المرفأ البعيد)، ص154.

حيث نجد في الرواية: « لا تتعجب إن سرت في أحد الشوارع ورأيت جماعة من الذئاب تتجول حرة»¹، كانت الذئاب في الشوارع تتجول دون خوف أو أن ترعب الناس حولها لأنها مسالمة لا تستطيع أن تأذي أحداً، فهذه المنطقة العجيبة عرفت بأمنها وسلامها .

كما وظف الراوي: « وتحركن في الشارع الترابي نحو أقرب البيوت»، أخذ كل من خالد ومروة يبحثان عن المخرج من ذلك المكان المهجور فسلخوا شارعاً يقودهم إلى قرية قريبة حتى وصلوا إلى بيت مهجور .

يقول الراوي « ... واصطفوا في الشوارع الرئيسية...»²، ظهر الشاهد في السماء واستيقظت عظام الذئاب وكان جنوب القرية يبحثون عن هذه العظام محاولين التخلص منها قبل أن تحدث كارثة تؤدي إلى هلاك القرية.

كما ذكرت أيضاً : « بعدما حفظت الطريق إلى هناك عن ظهر قلب رغم سني الصغيرة»³، كان نوح يذهب كل يوم لبيت ناي للعب معها رغم منع والده له إلا أنه كان يحبها ويحب أن يفضي وقته معها وكان يسلك طريقاً تقوده إلى هناك فرغم صغره إلا أنه كان يعرفها جيداً، أما السيد "بهلول" والد "ناي" فقد منع عنه مرور سيارته.

يقول عمرو عبد الحميد: « وسيارة الخواجة تقف خاوية في إحدى الطرقات دون خدش أو نقطة دماء واحدة داخلها»⁴، بعدما استيقظ أهل القرية صباحاً فوجئوا بالسيارة الخاصة بالخواجة

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 90.

² - الرواية، ص 171.

³ - الرواية، ص 99.

⁴ - الرواية، ص 10.

مركونة في الطريق دون أي أذى بعد النار التي كانت تطلق بشرارة في الليل وبالتالي يعتبر الطريق مكان مفتوح تركن فيه السيارات.

يقول الراوي : « وفرشت الطرقات والأرقة بالورود الطبيعية»¹، وذلك من خلال الترحيب بزواج الملك تميم زينت له الطرق بالزينة تكريماً له وللطبيعة أسيل، فهذا الفضاء عبر عن السعادة التي غمرت سكان أماريتا.

2- البنية الزمنية في رواية وادي الذئاب المنسية :

لا شك وأنا حين نطالع رواية وادي الذئاب المنسية نلتمس فيها أشكالاً وأنواعاً مختلفة من الأزمنة فالراوي يتلاعب بالزمن بطريقة إبداعية ومن بين الأزمنة الموجودة في الرواية ، المفارقات الزمنية « إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية او تكون استباقاً لأحداث لاحقة»² .

هذا ما درسناه في الرواية :

3-المفارقات الزمنية

3-1-الاسترجاع : تحفل رواية وادي الذئاب المنسية بتقنية الاسترجاع من بدايتها إلى نهايتها ، يعتمد الكاتب إلى استرجاع الأحداث حتى يقدم معلومات عن الشخصيات فهو «مخالفة لسير الأحداث السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق»³، فالراوي يستعيد وقائع مضت، وتوضيح نقاط مهمة عنها بشكل مختصر دون سرد التفاصيل.

¹- عبد الحميد عمرو، رواية وادي الذئاب المنسية ، ص66.

²-حميد لحداني، بنية النص السردي، ص 74.

³-لطيف زيتوني، عجم المصطلحات، ص 07.

أ-الاسترجاع الداخلي: " وهو الذي يستعيد أحداث ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها "أي اعادة ذكر الأحداث المتعلقة بشخصيات الرواية الجديدة داخل الرواية.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المثال الأول: «اسمي موسى، عمري 18 عاما ، الابن الأخير لأبي وأمي بين تسعة أبناء ، تبقى منهم ثلاثة فقط قيد الحياة أنا وأختان تكبراني سنا ، ولدت سنة 1903 ، وفي يوم وفاة جدي ، ظن أبي أن ذلك شؤما إضافيا مع موت إخوتي تباعا بالمرض ، لكن - على عكس ماتوقع - كنت ذكره الوحيد الذي نجا من الموت في طفولتي ، تعلمت في كتاب الشيخ مصطفى...»¹

فشخصية موسى شخصية جديدة في الرواية لم يذكرها عمرو عبد الحميد في الجزئين الأول والثاني وراح يعرض لنا مقتطفات من السيرة الذاتية لموسى وجعلها شخصية محورية تقوم عليها الأحداث في هذا الجزء الأخير .

المثال الثاني : " هيا يا موسى عد إلى بيتك ... أنظر أمامي عبر نافذة صغيرة ، هناك آلة قديمة لا أعرفها ، صوت أنفاس موسى الخائفة تتزايد في أذني ، ويتمم إلى نفسه مرتعبا :

_سأعود إلى أهل القرية لأخبرهم في صلاة الفجر عما يحدث في الطاحونة.

صدى صوت كلمته يرن في مسامعي بقوة ؛ الطاحونة !

...الطاحونة حونا ، نعم هذا ماكان يقصده تماما»² .

فعندما أصيب يامن بلعنة كان خالد نائما بجواره يحرسه وواضعا يده على جبينه ، وهنا شاهد رؤيا من خلال لمسه لجبين الصبي والتي شاهد من خلالها تفسيرها واضحا لما كان يتمم به من إبنه

¹-عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 07.

²-الرواية، ص 72.

يامن وبالتالي فالاسترجاع في هذا المثال هو العودة إلى الماضي القريب جدا فقد حلت هذه الكارثة بالطفل بعد فترة قصيرة فقط .

ب-الاسترجاع الخارجي : وظفه الراوي من أجل توضيح المعلومات اللاحقة «وهو الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية»¹، والذي يعيد لحظة زمنية جرت قبل بداية الحكاية ، ففي رواية وادي الذئاب المنسية نحن بصدد دراسة الجزء الثالث من أرض زيكولا كان لابد من الراوي استرجاع أحداث كانت موجودة في الجزء الأول والثاني فقد وظفها في الجزء الثالث دون ذكر كل المعلومات عنها .

ومن أمثلة ذلك مايلي : « متمنيا أن يأتي يوم وأجد إياد أو نادين قد عبرا سرداب فوريك إلينا لأخبرهما أنني سميت إبنني على يامن صديقي»²، فخالد بعدما رجع من أرض زيكولا رزق بطفل وسماه يامن على اسم صديقه يامن الذي تعرف عليه في أرض زيكولا حينما سافر إليها من قبل فهنا يسترجع ذكريات تلك الأرض وأهلها .

«نعم ، لقد سئمت ذلك الجمود الذي أصابها خلال السنوات الماضية ، فأنا مازلت أعيش في قرية البهو فريك ، وعملي كما هو محاسب في إحدى شركات المنصورة ... وبقيت في داخلي عالقا بمفردتي في ذكريات أرض زيكولا»³، فخالد يسترجع ذكرياته المتعلقة بأرض زيكولا ويشتكى من الحياة التعيسة التي ظلت كما هي منذ قدومه من ذلك العالم فقد تحدث عن مغامراته في الجزئين السابقين أما في هذا الجزء فقد ذكر لمحة طفيفة عن أرض زيكولا.

¹- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2002، ص 19 .

²- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 20 .

³- الرواية، ص 20 .

3-2- الاستباق في الرواية:

وهو عكس الاسترجاع فإذا كان الاسترجاع هو العودة إلى الأحداث الماضية فإن الاستباق هو تأكيد معلومات مسبقة وهذا ما أكده "لطيف زيتوني" في قوله: « هو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد»¹. فالاستباق يكشف المجهول عن طريق اشارات ودلائل توحى بوقوع ذلك الحدث الذي سيقع لاحقاً.

وقد استعمل "عمر عبد الحميد" الاستباق كما يلي:

أ-الاستباق التمهيدي: « إن الذئب الذي يحمله الرجل على كتفيه يشبه إلى حد كبير سلالة الذئاب الرهيبة التي تصورها أكبر منها بعد الحفريات... لقد انقرضت تلك السلالة من الأرض منذ ثلاثة عشر ألف سنة ... وإن كان تصوري صحيحاً فإما أن يعني ذلك أن الذئاب الرهيبة لم تنقرض قبل آلاف السنين كما يظن العالم... وإما يعني مجيء ذلك الذئب إلى بلدنكم من عالم آخر»²، فقد تنبأت الطالبة مروة بخصوص الذئب الذي لا ينتمي إلى هذا العالم وأنه جاء من عالم آخر، ففي نهاية الرواية نلاحظ أن توقعها كان في محله فقد جاء الذئب من أرض زيكولا عبر الطاحونة الموجودة في القرية.

ونجد في موضع آخر: « ستعود للونها "العينين" إن نهضت قبل تحللها، لكن بلا قلب سليم ستكون شبها مثلما قالت ريحانة، لن تعود ناي التي تعرفها أبداً»³، بعد مقتل ناي ومحاولة والديها كنفها فراح نوح يحتفظ بجثتها إلى أن تعود إلى الحياة فأخذها نوح وهرب بها إلى الغابة حتى

¹- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية ، ص15.

²- عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص27.

³-الرواية، ص 123.

يعيدها إلى الحياة، وقد تحقق ذلك عندما ظهر الشاهد وعاد الوادي إلى طبيعته وهذا ما حدث فقد نلاحظ ذلك في نهاية الرواية.

«ناي... ولما اقترب منها ذهب إلى نوح. قالت الفتاة باسمه هل تقصدني سيدي، قال: نعم، قالت: إن اسمي فرح. لابد أنك تبحث عن شخص آخر»¹، فالشخصيات وضعت في ذهنها تصورا وقد تحقق ذلك بالفعل.

ب- الاستباق الاعلاني: ذكر في الرواية بشكل واضح جدا ومن أمثلة ذلك ما يلي:

يقول الراوي: « يقترح صديقك أن نزيل بأيدينا طبقة القار كي نبحت عن الجندي القديم الذي أتى من بلدكم ثم يستخدم خاتمة للعودة إلى تاريخ صنعه من خلال عابرة البحر كي يمنع مقتل الذئب»².

بعد الحرب التي كانت على وشك الوقوع بين الجيش الأماريتي والذئاب اقترح خالد على الملك تميم أن يفتح قبر الجندي وإخراج الخاتم والعودة بالزمن إلى زمن موسى وإيقافه إلا أن الأغلبية اعترضت لأن حياة خالد ستكون في خطر وقد تحقق ذلك بالفعل ويظهر ذلك في هذا القول: « قلت لموسى متوسلا أرجوك اخفض فأسك وسننجو، لن يؤذينا الذئب مالم نؤذه اخفضه يا موسى. وعد إلى بيتك سالما... زحفت نحو جدار الطاحونة ونظرت عبر فتحته، كان الذئب قد دخل إلى غرفتها، ألقى نظرة سريعة نحوي وكأنه يودعني قبل أن يثب إلى قادوسها ويهبط إلى

¹ - عبد الحميد عمرو ، وادي الذئاب المنسية ، ص294.

² - الرواية، ص258.

داخله ... ركضت بأقصى سرعتي، وأردد في داخلي سردابي الحبيب»¹ فخالد كانت نيته في إنقاذ الجميع وعودة الأحوال إلى ما كانت عليه في السابق ودفع الكارثة وعاد خالد إلى حياته الطبيعية.

3-3- الإيقاع الزمني (الديمومة): هي المدة التي تستعمل في الرواية « ووتيرة سرد الأحداث

في الرواية من حيث درجة سرعتها أو بطئها»²، فهي الطريقة التي يعرضها الكاتب في سرد الأحداث مع مرور الزمن داخل الحكاية، فهي السرعة التي تسير عليها المواقف أو تمشي ببطء من أجل تسلسلها.

أسرعة السرد:

يلخص الكاتب الأحداث دون سردها بالتفصيل ويشمل: الإضمار والمجمل.

-الإضمار: شرحه "لطيف زيتوني" في كتابه "معجم المصطلحات" « أي إغفال فترة من زمن

الحكاية واسقاط كل ما تنطوي عليه من أحداث يلجأ الراوي إلى الحذف حين لا يكون الحدث

ضروريا لسير الرواية أو معلومة»³، فالغاية من الإضمار هو التجاوز عن الأحداث الغير أساسية

في الرواية بغية التركيز على الأحداث المهمة فلاضمار يعمل على إعطاء النص فعالية كبيرة

وتطرق اليها الراوي: « ليعيش هذا الوادي في سنوات طويلة من الرخاء والترف والازدهار، حتى

حدثت الكارثة»⁴. كان الرجل يخبر الملك وزوجته عن الوادي والنعيم الذي كان يتمتع به، مع

تجاوز فترات من زمن الأحداث.

¹ - عبد الحميد عمرو ، وادي الذئاب المنسية ، ص 283.

² - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص119.

³ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص74، 75.

⁴ - الرواية، ص93.

ونجد في موضع آخر: « مع بلوغي الثامنة عشر كنت قد أتممت زواج أختي وعلى الفور عرضت قطعة أرضي للبيع كي أهاجر إلى القاهرة في أسرع وقت»¹، يفكر موسى في بيع أرضه والذهاب إلى القاهرة بعد أن بلغ سن الثامنة عشر.

نلاحظ أن الراوي حذف أحداثا مرت على حياة الشخصية دون أن يخل بالمعنى.

-المجمل: ويقصد به « احدى سرعات السرد، وهو متغير الحركة بينما السرعات الأخرى محددة مبدئيا، لهذا يستخدمه السرد بكثير من المرونة لكل سرعة تتراوح بين المشهد والحذف»².
فالكاتب له الحرية في التصرف وتقديم الأحداث وترك المجال للمتلقي في التأمل والتفكير والتفاعل مع النص.

ويقول الراوي: « اسمي موسى، عمري ثمانية عشر عاما، الابن الأخير لأبي وأمي بين تسعة أبناء تبقى منهم ثلاثة منهم فقط على قيد الحياة...»³، سرد موسى سيرته الذاتية فقد لخص حياته في بضعة جمل، وتجاوز عن بعض التفاصيل المتعلقة به.

وذكر في موضع آخر: « كانت المباركات بمناسبة بلوغي عامي الأربعين تنهال على صفحتي الشخصية في تطبيق التواصل الاجتماعي "فيسبوك" منذ الساعات الأولى لصباح ذلك اليوم... على عكس منى كانت قد أعدت كعكة الشيكولاتة السنوية، وعلقت زينة الردهة بمساعدة

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص09.

² -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص159.

³ - الرواية، ص07.

ابننا يامن الذي بلغ عامه التاسع قبل بضع شهور... ابتسمت لطلبه المفاجئ دون أن أنطق ولوهلة وجدت نفسي أتمنى أن يحدث جديد يغير وتيرة حياتي الثابتة منذ قرابة عشر سنوات»¹.

اختزل عمرو عبد الحميد السنين الطويلة في بضعة أسطر فقد نقل لنا الأحداث التي وقعت منذ نهاية الجزء السابق للرواية إلى غاية هذا الجزء دون التطرق للتفاصيل التي تعرضت لها الشخصية خلال عشر سنوات، فخالد رجع من أرض زيكولا وهو في عمر الثامنة عشر شاب أعزب وقد أصبح متزوج وابنه يبلغ من العمر تسع سنوات.

ب- تعطيل السرد:

يولي اهتمامه في تصوير المشاهد والمقاطع الوصفية ويتمثل في:

-**الوقفة:** ونعني بأنها « الوقفة الوصفية فتمطط الزمن السردى وتجعله كأنه يدور حول نفسه ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته»²، تعد من أبرز العناصر التي تخدم الرواية فهي تقنية مهمة في بناء النص، كما أنها تعطل سير الأحداث فعندما يقع الوصف يصبح زمن القصة ثابتا ويتوقف السرد، فالوقفة تكون للأماكن والشخصيات.

ذكر الراوي الوقفة في الرواية: « فخرجت إلى الشرفة لأملأ صدري بهواء الفجر لعله يخفف ذلك الألم بعض الشيء، كان البدر ينير الأرجاء»³، ولج خالد إلى الشرفة بعد أن أنهكه التعب من التفكير في مرض ابنه.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية ، ص19.

² -حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص165.

³ - الرواية ، ص59.

فالراوي يصف لنا خالد وهو على الشرفة والحالة النفسية التي كان يعاني منها.

ويقول أيضا : « ومع شروق شمس كل يوم جديد كانت نظرة الحب التي أراها في عيني تميم تخبرني أنني لو عشت ألف عام فوق عمري فلن أجد شخصا يحبني مثلما يحبني ذلك الملك العاشق»¹. كانت أسيل مسرورة بقرارها بالزواج بالملك تميم كونه مهووسا بحبها، فهنا نجد وصفا لشروق الشمس من طرف الملكة أسيل والذي يتناسب مع حالتها الجيدة التي كانت تشعر بها .

-المشهد: فهو العنصر الذي يقوم بـ « أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حيث تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر»²، أي أن هناك حوار مباشر بين الشخصيات في مكان معين فتتفاعل فيما بينها، فالقارئ يظن أنه موجود في تلك اللحظة ويتعايش مع شخصيات الرواية.

مروة وخالد « هل أستطيع مقابلتك هذا الأسبوع هناك؟ وسأشرح لك كل شيء في وقته»³ دار حوار بين مروة وخالد فاقترحت عليه أن تلتقي به في منزله من أجل التحدث إليه عن الصورة التي نشرها في صفحة الفيسبوك.

موسى يتحدث مع نفسه: « ربما خدعتني إضاءة اللمبة، اهدأ يا موسى، لا تقلق»⁴، كان موسى مرعوب مما شاهد داخل الطاحونة وشك في إضاءة المصباح، فأخذ يتحدث مع نفسه.

¹ - عبد الحميد عمرو، وادي الذئاب المنسية، ص 67.

² - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 154.

³ - الرواية، ص 21.

⁴ - الرواية، ص 16.

خالد يتكلم مع نفسه : « شعرت أن التوتر قد أصابني بعض الشيء»¹. خاف خالد من اكتشاف الطالبة أمر الذئب وخاصة عندما قررت أن تأتي إلى قريته فأخذ خالد يتمتم في توتر كبير.

¹ - عبد الحميد عمرو، واد الذئاب المنسية، ص22.

خاتمة

بهد نهاية هذا البحث توصلنا إلى خاتمة نختم بها موضوع بحثنا، من خلال النتائج التي توصلنا

إليها في النقاط الآتية:

- درسنا المكان في الرواية فتبين أنه يصنف إلى صنفين مكان مغلق ومكان مفتوح، فالأماكن المغلقة كانت أكثر من الأماكن المفتوحة.
- أشرنا إلى مصطلح الفضاء وهو مرادف للمكان واكتشفنا أنه أوسع منه.
- للمكان دور في الرواية ففيه تنتقل الشخصيات،
- قامت الرواية على عنصر الزمن كعامل مهم ووظف كزمن واقعي وتخيلي.
- تنوعت المفارقات الزمنية في الرواية بين استرجاعات واستباقات، وكان هناك صعوبة في تحديدها كونها تتلاعب بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- أكثر الراوي من الاسترجاعات بنوعيتها في العديد من المواضيع، أما الاستباقات فكانت عكس ذلك.
- وكان الايقاع الزمني طاغيا في الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد حققنا عنصر الزمان والمكان في رواية " وادي الذئاب

المنسية لعمر عبد الحميد" ولو بالقدر الكافي

1 نبذة عن الكاتب عمرو عبد الحميد:

«كاتب مصري من مواليد قرية البهوفريك التابعة لمحافظة الدهليقية، ولد في رابع من أغسطس عام 1987م تخرج من كلية الطب المنصورة عام 2010، وتخصص بمجال جراحة الأذن والأنف والحنجرة»¹

أحد أهم الكتاب الروائيين المشهورين ويعود هذا إلى طريقة أسلوبه الممتع الذي يكتب فيه الروايات فيتميز بالخيال والتنوع بينه وبين الواقع.

بدأت تجربته لأول مرة من خلال رواية **حسنا الفطار 2008** ورواية **كاسانو** في أكتوبر 2010، وبعدها رواية **أرض زيكولا** التي حصدت اعجابات كثيرة من طرف القراء التي تدور أحداثها من خلال قريته الحقيقية «البهوفريك» فهي قصة خيالية شيقة، تحكي القصة عن شاب أراد الرحيل إلى أرض خيالية عن طريق سرداب فوريك، وهذه الأرض غريبة جدا تتعامل بوحداتها وتتنقذه من الموت بعدما اصبح من فقرائها والتي بدورها تتهم بالخيانة، أما الجزء الثاني من هذه الرواية هي **أمارينا** صدرت في يناير 2016 وسميت بهذا الاسم كون هناك أرض جديدة تسمى **أمارينا** التي تسعى لمحاربة الظلم والقوانين المتعلقة بديون البشر فهي مملكة ذات قوة وجبروت، أضافها عمرو عبد الحميد كعنصر جديد مع أحداث الرواية.

إضافة على العديد من الروايات من بينها **قواعد جارتين** التي صدرت سنة 2008 وجزئها

الثاني **دقات الشامو** ورواية **أمواج أكما** و**فتاة الباقة الزرقاء**

¹ - عبد الحميد عمرو: برنامج كلامي ثاني قناة دريم، على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=h8bcxca-sNc>، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2024/04/29 على الساعة 10:56.

ملخص الرواية:

وادي الذئاب المنسية هي الجزء الثالث من أرض زيكولا عدد صفحاتها 296 صفحة مؤلفها عمرو عبد الحميد، تدور أحداثها في قرية البهوفريك 1921، التي يعيش فيها شابا اسمه موسى كان حلمه الوحيد هو الهجرة إلى القاهرة، عرقل حلمه الظهور المفاجئ لرجال الهجانة في القرية، وفرض السيطرة عليها، ولكن من دون أي سبب يلاحظ أهل القرية اختفائهم فجأة. وفي ليلة يشاهد موسى أثر حذاء على الأرض يعود أحد جنود الهجانة فيقرر تتبع الأثر ليقوده إلى طاحونة مهجورة منذ سنين، فألقى نظرة عليها من خلال فتحة عبرها ووجد أنها تعمل لوحدها وترمي أشلاء وهياكل بشرية تعود للجنود، وبينما هو مصدوم هجم عليه ذئب لكن موسى قتله بفأسه، بعدها فقد موسى عقله وصار يحمل الذئب الميت على ظهره إلى يوم وفاته.

بعد مئة عام ينشر خالد صورة لجدته على خلفيتها يظهر موسى وذئبه، لتراها طالبة في مجال الحفريات صدفة وتكتشف أن هيكل الذئب مختلف عن الذئاب العادية، وأنها من سلالة منقرضة لتذهب إلى خالد وتطلب منه أن يستخرجوا تلك العظام وتقوم بتحليلها وأنه سوف يكون اكتشاف عظيم إذا كان توقعها في محله، لكن خالد يقرر الذهاب وحده للقبر خوفا من أن يكون الذئب من عالم آخر ويكتشف أمر سرداب فوريك، والذي لم يكن في الحساب أن الذئب يصيب ابنه يامن بلعنة يبقى على أثرها طريح الفراش، ليلجأ خالد إلى كل الوسائل لعلاج ويغفل في ذلك، بعدها يحضر روحاني فيخبره أنه مصاب بمس من الجن المكلف بحراسة القبور، لذا ينبغي إرجاع الشيء لأصله ليكشف خالد أن أصل الذئب هو أرض زيكولا وأن هذا هو أصله الوحيد، بعدها يأخذ تلك العظام إلى تلك الأرض عن طريق السرداب ليصدمه بلحاقها بها، فيحدثها خالد عن هذه الأرض وزيارته لها وأهم الأحداث التي وقعت له هناك وأنه لم يخبر أحد بهذا السر خوفا عليها من

الطمع الذي قد يصيب الشعوب بأرض زيكولا، لكن مروة لم تصدقه ظنا منه أنه يحاول خداعها، فجأة تهتز الأرض ليجدوا أنفسهم في أرض مجهولة.

ومن جهة أخرى نجد الطيببة أسيل التي تزوجت من الملك تميم الذي منحها حياة جميلة. ذات يوم كانت تمشي في القصر ففوجئت بهياكل عظام ذئاب تحطم الصناديق، وتهرب إلى الخارج بعدما حاولت الهجوم عليها، وتلاحظ ظهور قمرين في السماء لتجتمع مع زوجها في مجلس القصر حول مناقشة الحادثة فيروي لهم أحد رجال القصر الحكماء عن أرض تسمى "واد الذئاب المنسية" عاش فيها البشر والذئاب في سلم و أمن، وتظهر قبيلة أخرى يطلق عليها اسم "المالدين"، وصفوا بأنهم نصف ذئب ونصف بشر، عيونهم صفراء ولا يبصرون إلا عن طريق عيون الذئاب، فتحدث كارثة وتشتعل الحرب بين الذئاب والبشر، ويقتل جميع الذئاب والمالدين.

من ناحية أخرى نجد "ناي" التي ولدت بعيون صفراء وتصبح حياتها مهددة بالقتل ويقع في حبها "نوح" الذي يسعى جاهدا لحمايتها لكنها تقتل، فيأخذ جثتها بعدما سمع بنبوذة بأن الذئاب والمالدين يعودون للحياة مرة أخرى.

ليكتشف خالد فيما بعد أن هذا الذئب هو الذئب صامون قائد الذئاب التي هاجمت جنود الهجانة الذين دخلوا عبر الطاحونة عبر وادي الذئاب، ونشب قتال بينهم، فيظن البشر أن الذئاب قد انقلبت عليهم، ثم يلحق الذئب أحد الجنود ويخرج عبر الطاحونة، فهو نفس الذئب الذي قتله موسى.

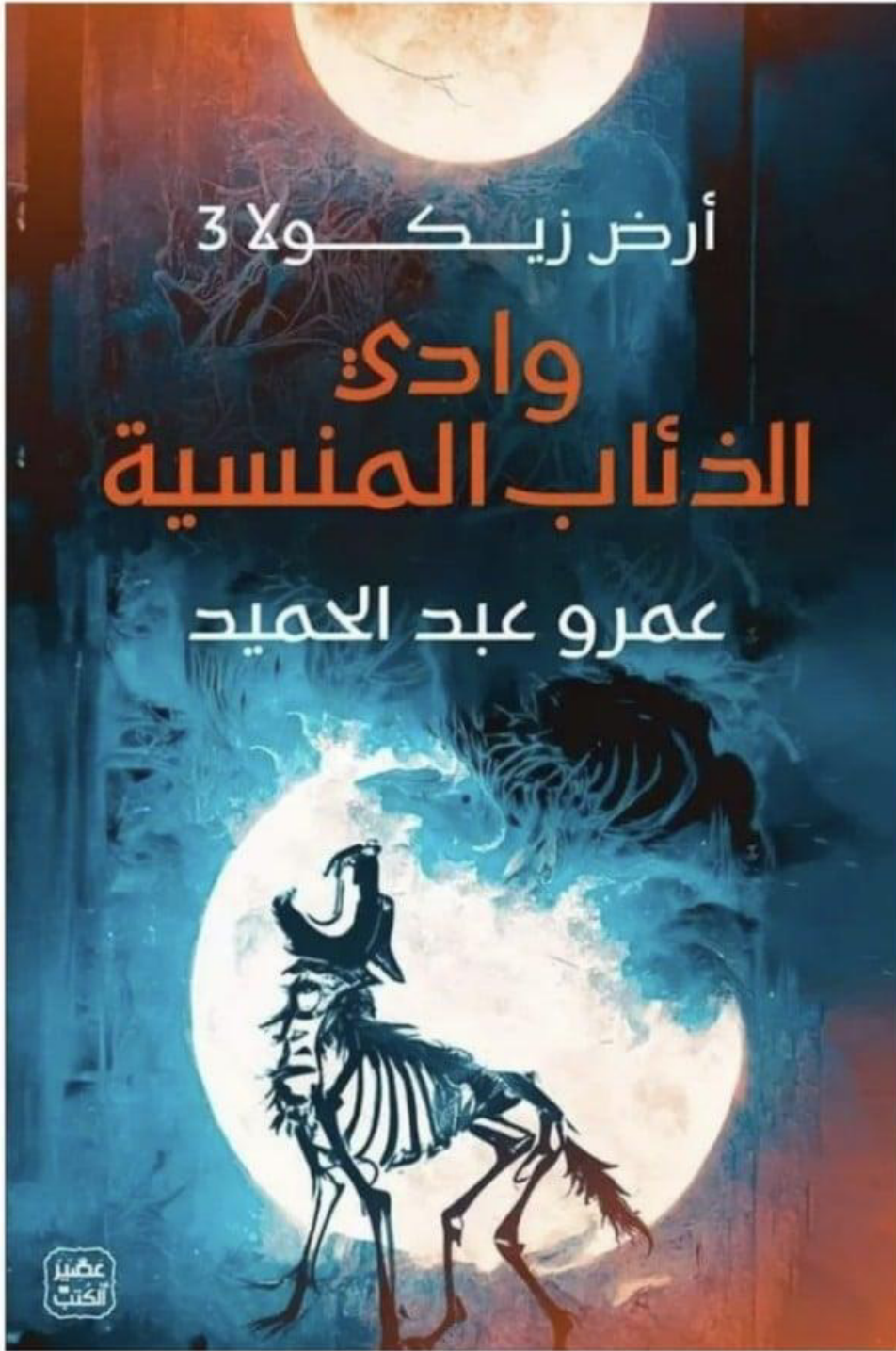
ولما سلك خالد ومروة السرداب وجدا نفسيهما في أرض مجهولة. ونعود إلى نوح الذي اتجه إلى القرية وتعرف على سارة، التي تساعده على إيجاد عمل عند والدها الطبيب "رسلان"، فتعلم الطب منه ليطرده من العيادة ويُعتقل بعدما يُكتشف عنه أنه يقوم بشق القبور وسرقة أعضاء

الموتى، فيحكم عليه بالسجن، ليظهر الشاهد فجأة فيفر الناس من ساحة الإعدام، فيهرب نوح وسارة إلى الكهف الذي خبأ فيه جثة "ناي" داخل الياخشال فيجري عليها العملية فتعود إلى الحياة، ثم ينتقل إلى بيت السيد "بهلول" الموجود في الغابة، وتعود سارة إلى الغابة لتلتقي بمروة وخالد، ويجتمعون من جديد في الغابة لترى "ناي" رؤيا بعودة الذئب والمليدين وظهور الشاهد وتذهب للقصر لإخبار الحاكم فيلقي عليها القبض ليلحق الآخرون بها فيلقى عليهم القبض كذلك.

فينتاجاً الملك بصديقه خالد القديم ليتعاون معه في الحرب بين "أماريتا" و"وادي الذئب"، فهاجم الحيوانات والجنود وتبدأ الحرب بينهم، ليقترح خالد على الملك "تميم" إخراج الخاتم من القبر بعدما علم أنه يعود إلى رحلة عبر الزمن، وينفذ الحاكم طلبه ويذهب إلى القرية عبر عابرة داخل البحيرة، ويخرج من طاحونته القديمة، فيبحث عن "موسى" ويحاول إخباره بالحقيقة التي ستقع، إلا أنه يتبعه في تلك الليلة إلى الطاحونة التي اتفق الجنود الولوج داخلها، لتخرج أشلاءهم ويظهر ذئب "صامون" وينقض على "موسى" ليحذره "خالد" من قتله، فيضرب خالد "موسى" فيفقدته ويترك أمامه أوراق مدونة كل المعلومات. وفي الأخير يعود الذئب إلى موطنه وخالد ومروة إلى قريتهم، وتخدم الحرب في الوادي ويعود كل شيء لأصله ويحطم موسى الطاحونة ويعيش الوادي في سلام من جديد.



صورة لمؤلف رواية "وادي الذئاب المنسية" عمرو عبد الحميد



صورة الواجهة الأمامية لغلاف رواية وادي الذئاب المنسية

القرآن الكريم

- عبد الحميد عمرو، أرض زيكولا 3، وادي الذئاب المنسية، عصير الكتب، ط1، القاهرة، 2023.

أولاً-المراجع العربية:

1. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: هيكل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات،

باريس، بيروت، 2001.

ثانياً-المراجع المترجمة

2. جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبيري، منشورات عويدات، ط1، بيروت،

باريس، 1985.

3. جيرار جينات، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي

عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

4. جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزن دار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،

القاهرة، 2003.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي الغربي،

بيروت، ط1، 1990.

6. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي

للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991.

7. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار

البيضاء، 2001.

8. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبيين)، المركز الثقافي العربي

للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1979.

9. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1997.
10. سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001.
11. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، د. ط، القاهرة، 2004.
12. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د. ط، الكويت، 1998.
13. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2002.
14. محبوبة محمدي أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، دمشق، 2011.
15. محمد بو عزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
16. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، دمشق، 2011.
17. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، ط3، بيروت، 2010.

ثالثاً: المعاجم والقواميس

19. جيرالد برانس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.

رابعاً: المواقع الالكترونية

عمرو عبد الحميد: برنامج كلامي ثاني قناة دريم، على الرابط: <http://www.youtube.com/watch V=h8bcxca-sNc>

[//www.youtube.com/watch V=h8bcxca-sNc](http://www.youtube.com/watch V=h8bcxca-sNc)

مقدمة.....	ص4
1- مفهوم البنية.....	ص7
2- مفهوم المكان.....	ص8
3- أنواع المكان.....	ص 11
4- أهمية المكان.....	ص12
5- مفهوم الزمان.....	ص14
6- أنواع الزمان.....	ص15
7- أهمية الزمان.....	ص 19
8- مفهوم المفارقات الزمنية.....	ص 20
9- العلاقة بين المكان والزمان.....	ص27
الفصل الثاني: البنية الزمانية والمكانية في رواية «وادي الذئاب المنسية لعمر و عبد الحميد»	
1- البنية المكانية في الرواية.....	ص12
1-1- الأماكن المغلقة.....	ص32
1-2- الأماكن المفتوحة.....	ص57
2- البنية الزمانية في الرواية.....	ص75
3- المفارقات الزمنية.....	ص 75
3-1- الاسترجاع.....	ص75
3-2- الاستباق.....	ص78
3-3- الإيقاع الزمني (الديمومة).....	ص80
أ- تسريع السرد.....	ص80
ب- تعطيل السرد.....	ص82
خاتمة.....	ص82
ملحق.....	ص 83
قائمة المصادر والمراجع.....	ص90
فهرس الموضوعات.....	ص 93

